



رسائل جغرافية

جمهورية كازاخستان

دراسة في الجغرافيا الإقليمية لمقومات التنمية ومعوقاتها

د. عبيد سرور العتيبي

جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ
سبتمبر ١٩٩٩ م

٢٣٢

دورية علمية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

الاشتراكات

في الكويت

للمؤسسات ١٢ دينارا كويتيا(سنويا)

للأفراد ٦ دنانير كويتية (سنويا)

خارج الكويت

للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا (سنويا)

للأفراد ٧,٥ دينار كويتي (سنويا)

الجمعية الجغرافية الكويتية

ص.ب: ١٧٠٥١ الكويت الخالدية الرمز البريدي 72451

رسائل جغرافية
٢٣٢

جمهورية كازاخستان
دراسة في الجغرافيا الإقليمية لمقومات التنمية ومعوقاتها

د. عبيد سرور العتيبي
أستاذ مساعد - قسم الجغرافيا
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ
سبتمبر ١٩٩٩ م





طبعت بـدعـم كريم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية كازاخستان

دراسة في الجغرافيا الإقليمية لمقومات التنمية ومعوقاتها

د. عبيد سرور العتيبي

مقدمة

تقع جمهورية كازاخستان ضمن الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى. وتصل مساحتها إلى (2,7 مليون كم2) ، وتسكنها مجموعة من الأعراق تنتمى إلى جنسيات مختلفة ، ويبلغ عددهم 17 مليون نسمة ويدين معظم أهلها بالإسلام . وقد حصلت على استقلالها فى عام 1991 عقب تفكك الاتحاد السوفييتي . تتمتع هذه الجمهورية بوفرة وتنوع فى مواردها وثرواتها . وكانت فى الماضى هدفا دائما لمطامع جارتها الشمالية (روسيا) التى تشترك معها فى حدود برية تصل إلى (7000 كم) حيث خضعت للحماية الروسية أثناء حكم القياصرة وظلت تحت الحماية حتى قيام الثورة البلشفية 1917 ، ما كادت تنعم بالاستقلال حتى خضعت المنطقة كلها للاحتلال السوفييتي وحين ذاك شهدت كازاخستان خلال تلك الحقبة أسوأ فترة من فترات تاريخها الطويل، من تهجير قسرى للسكان الأصليين من أوطانهم ، وإحلال أعداد كبيرة من الروس والأوكرانيين محلهم إلى إقامة التجارب النووية المكشوفة فوق أرضهم ، ثم العمل على طمس هويتهم الإسلامية وصهرهم داخل المجتمع السوفييتي الكبير ، بالإضافة إلى حياة الفاقة والفقر وشظف العيش ، وبعد أن قدر لذلك

الاتحاد أن ينهار عادت شمس الحرية تشرق مرة أخرى على هذا البلد ، وعاد نور الإسلام يضيء جنباتها بعد غيبة طويلة كادت أن تنسيهم هويتهم الدينية .
وقد صاحب انهيار الاتحاد السوفييتي واستقلال كازاخستان متغيرات دولية سياسية واقتصادية عززت من بقاء استقلالها واستمراره بحيث لم يعد هناك أمل فى العودة إلى التبعية الروسية مرة أخرى ، والسبب هذه المرة يرجع إلى احتياطات النفط الكبيرة الكامنة تحت سهوبها ، وأرضها التى تعتبر مخزنا هائلا لكثير من الثروات المعدنية فى باطنها مما أكسبها أهمية استراتيجية وتنافسا دوليا على استثمار ثرواتها أتاح لها قدرا من الموارد المالية ساعدها فى عملية إعادة بناء هياكلها الاقتصادية ، وقد وفر لها هذا التنافس الدولى ظروفا أفضل من ذى قبل فى التعامل مع جارتها الشمالية الطامعة فيها دائما ، فأجبرتها على احترام استقلالها والتخلى عن سياسة الاحتواء وفرض الهيمنة ، كما اضطرتها إلى انتهاج سياسة تقوم على التنسيق والتعاون معها مع الاحتفاظ بسيادتها .
واليوم تقف كازاخستان على أعتاب مرحلة تحول جديدة تواجه فيها تحديات كبيرة وتحتاج إلى دعم خارجي يمكنها من اجتياز مرحلة التحدى ويدفعها إلى مصاف الدول الكبرى بالمنطقة ، ويساعدها على استغلال ثرواتها ، وكانت كازاخستان تأمل من الدول الإسلامية التى لديها وفرة فى الأموال أن تؤازرها كى تتغلب على مشكلاتها وتتجاوز أزماتها ، لكن الواقع يشير إلى أن هذه المؤازرة لم تكن بتلك القوة المطلوبة حيث إنها تفتقر إلى استراتيجية واضحة المعالم محددة الأهداف ، كما أن الدول الخليجية لم تول هذه المنطقة اهتماما يذكر ، فلم تحظ الاستثمارات الخليجية فى كازاخستان على سبيل المثال إلا بالقدر الضئيل مقارنة بالاستثمارات الغربية والأسيوية فى هذا البلد على الرغم من أن أهم مجالات الاستثمار هناك هو النفط الذى اكتسبت فيه دول الخليج خبرة عالمية تؤهلها لخوض مجاله استثماريا ، ومن جهة أخرى

مازال التمثيل السياسي دون المستوى ، والاتصالات تكاد تقتصر على اللجان الخيرية التى تولى هذه المنطقة اهتماما يحسب لها .

أهداف الدراسة :

ترمى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من منظور الجغرافيا الإقليمية على النحو التالي :-

1 - معرفة الأبعاد التاريخية لجمهورية كازاخستان (قيامها ، استقلالها ، كيانها السياسي ، وانتشار الإسلام فيها ، وشخصيتها الجغرافية) .

2 - دراسة تحليلية لأهم الأقليات العرقية الموجودة بها والخصائص المميزة لكل منها ، وانعكاساتها على أمن واستقرار المجتمع الكازاخي .

3 - تحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية بعد استقلالها عن الاتحاد السوفييتي سابقا .

4 - دراسة أوجه التعاون بين كازاخستان ودول مجلس التعاون الخليجي فى كافة المجالات .

5 - استقراءآفاق المستقبل السياسي والاقتصادي والتعرف على الفرص الاستثمارية المتاحة ، وأهم مناطق الاستثمار بها .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي القائم على استقراء معطيات الأرقام والنسب والبيانات وتحليل مدلولاتها المبنى على تحليل الأوضاع القائمة فى جمهورية كازاخستان للتعرف على الآثار والنتائج التى أعقبت تفكك الاتحاد السوفييتي إلى خمس عشرة دولة مستقلة والتى من بينها دول إقليم آسيا

الوسطى الخمس (أوزبكستان وقرغيزستان وتركمانستان وطاجكستان) والدولة التى اختصت بها هذه الدراسة (كازاخستان) استقلت فى السادس عشر من ديسمبر عام 1991 . وتحلل الدراسة الفسيفساء الديموغرافية للمجتمع الكازاخى ، وتأثيرها فى أمن واستقرار وتنمية الدولة ، وإظهار شخصيتها الجغرافية . وتتقصى الدراسة كذلك التوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية والاقتصادية ، وإمكانية إعادة التنمية ، والتعرف على الفرص الاستثمارية المستقبلية المحتملة لهذه الجمهورية فى ضوء الاستقرار السياسي الحالى ، ومعالجة ذلك فى الإطار الجغرافي الإقليمي . ونظرا لسياسة التعتيم التى كان يفرضها الاتحاد السوفييتي السابق على المنطقة ، فإن المراجع والمؤلفات والدراسات التى تناولت هذه الدولة بالدراسة كانت قليلة للغاية ، لذلك اعتمد الباحث على التقارير والدوريات التى تصدرها هيئة الأمم المتحدة ، وصندوق النقد الدولى ، وبعض الدراسات التى تقوم بها المؤسسات الخاصة التى اهتمت بهذا الإقليم .

وتتناول الدراسة هذا الموضوع على النحو التالي :

أولا : الموقع والخصائص الطبيعية .

ثانيا : الإسلام فى جمهورية كازاخستان .

ثالثا : التركيبة السياسية لجمهورية كازاخستان .

رابعا : التركيبة العرقية للسكان والوضع الديموغرافي .

خامسا : البنية الاقتصادية .

سادسا : واقع العلاقات السياسية والاقتصادية لدول الخليج العربى مع كازاخستان ، والمشاريع الاستثمارية المحتملة فى كازاخستان .

سابعا : رؤية مستقبلية

أولاً: الموقع والخصائص الطبيعية

تقع جمهورية كازاخستان فى الأراضى المحصورة بين نهر الفولجا وبحر قزوين غربا ، وجبال ألطاى شرقا ، وتشمل كذلك الأراضى الواقعة بين سهول سيبريا شمالا وصحارى وسط آسيا جنوبا . وحدودها المشتركة مع روسيا شمالا تبلغ 7000 كم ، ومع الصين شرقا 1700 كم ، وتحيط بها من الجنوب الجمهوريات الإسلامية التركستانية ، (قيرغيزستان ، أوزبكستان ، تركمانستان) .

وتعتبر كازاخستان من أكبر جمهوريات آسيا الوسطى حيث تبلغ مساحتها 2,7 مليون كم^2 ، تمثل 12٪ من المساحة الكلية لأقاليم الاتحاد السوفييتي سابقاً ، وتأتى فى المرتبة الثانية بعد روسيا الاتحادية ، وتعتبر تاسع دولة فى العالم من حيث المساحة (شكل رقم 1) .

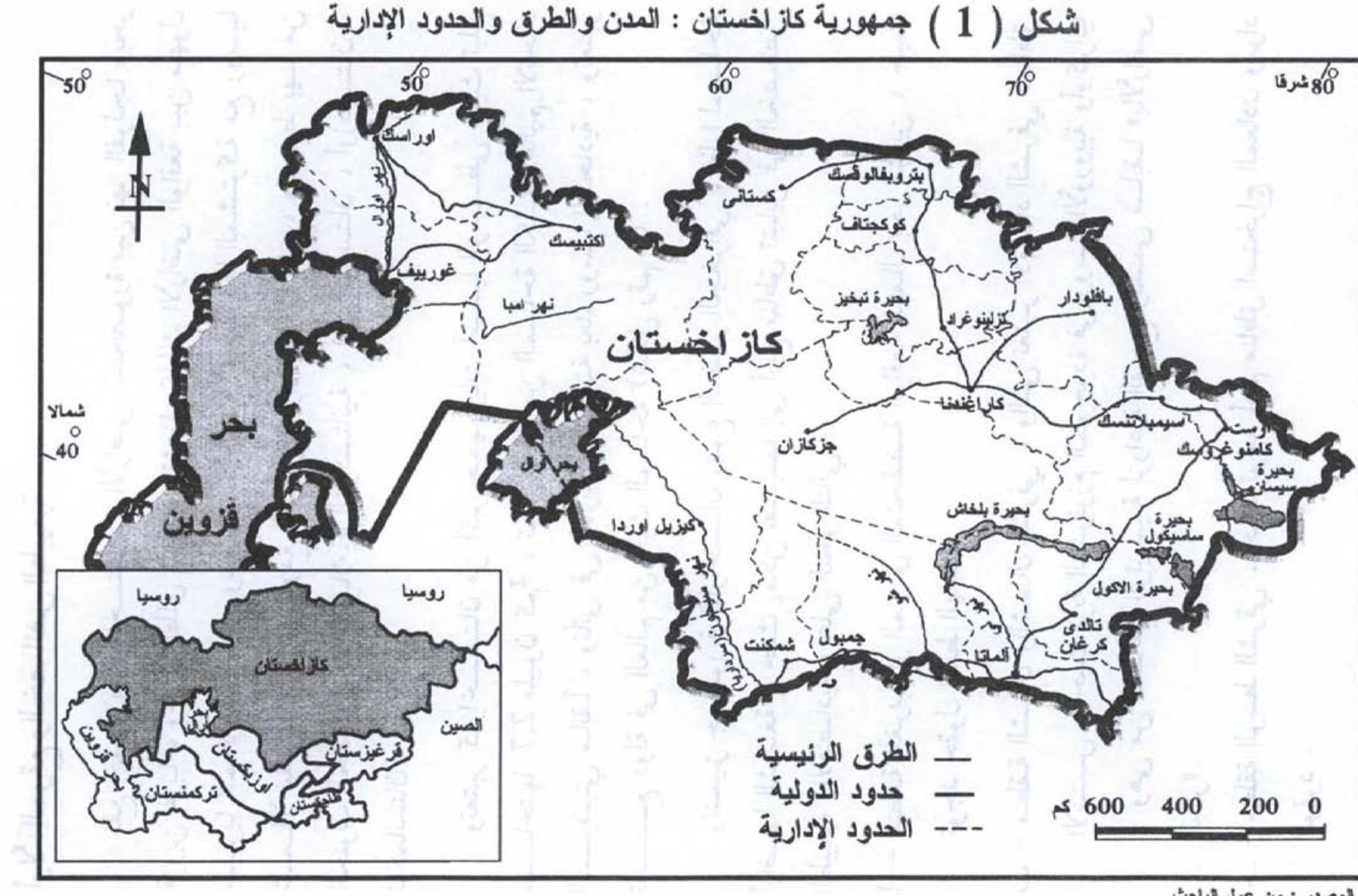
وتتميز جمهورية كازاخستان بتنوع المظهر الجغرافي ، نظرا لمساحة أراضيها الشاسعة ، حيث يمكن تقسيمها إلى أربع مناطق تتباين في الخصائص الطبيعية والاقتصادية ، على النحو التالي:-

أ - منطقة الغرب أو المناطق المنخفضة الواقعة شمال بحر قزوين ، حيث توجد حقول النفط الهامة .

ب - منطقة الشمال والشمال الشرقي ، والتى تعتبر الامتداد الشرقي لمناطق الاستبس - حيث تربة التشرتوزم الموجودة فى روسيا الأوروبية وأوكرانيا - وهى من المناطق الرئيسية لزراعة القمح وتسمى سابقا «بالأراضى البكر» .

جـ - منطقة الوسط الشرقي ، حيث توجد أهم مناطق استخراج المعادن ومواد الوقود .

شكل (1) جمهورية كازاخستان : المدن والطرق والحدود الإدارية



المصدر : من عمل الباحث

د - منطقة الجنوب والجنوب الشرقي ، حيث تتمثل فيها المجاري المائية التى تستمد مياهها من ذوبان الجليد فوق القمم الجبلية ونهر سيحون «سرداريا»، وتستخدم هذه المجاري فى ري المناطق الزراعية فى كازاخستان[1] .

وتتنوع المظاهر الطبيعية فى كازاخستان تنوعا واضحا حيث يتميز إقليم السهوب في الشمال بأراضيه المتموجة والسهلية السطح ، وبأمطاره القليلة وأعشابه اللينة القصيرة . ويمثل إقليم السهوب المدخل إلى سهول سيبريا فى الشمال ، كما أنه قاعدة صالحة للانتشار إلى الأقاليم الأخرى . أما في الوسط فيتكون من السهول والروابى والتلال ، وهو يعد منطقة انتقال بين سهوب الشمال ومرتفعات الجنوب حيث تمتد المرتفعات الجنوبية بسفوحها إلى هذا الإقليم أما في الجنوب والشرق فيتكون من هضبة «كازاخ» التى تعتبر امتدادا لهضاب آسيا الوسطى وتتخلل هذه الهضبة سلاسل جبلية أهمها «تيان شان» في الجنوب و « ألطاى » فى الشرق . وبين هاتين السلسلتين توجد مجموعة من البحيرات أكبرها بحيرة « بلخاش » ، كما ينبع من جبال الطاى نهر « أرتيش » وينبع نهر « سيحون » من جبال « تيان شان » فى الجنوب . أما الإقليم الغربي من كازاخستان فيتكون من سهول وأراضي منخفضة تحيط بشمال بحر «قزوين » وشرقه وتعرف هذه الأراضى فى الشمال بمنخفض « قزوين » حيث تنخفض حوالى 25 مترا عن سطح البحر ، وتنتشر فيها الكثبان الرملية والمستنقعات . ويجرى فى هذا الإقليم نهرا « أورال وآمبا » اللذان ينبعان من السفوح الجنوبية لجبال « آرال » ، ويتجه الأول نحو الجنوب والثانى نحو الغرب ويصبان في بحر «قزوين » ، وفي جنوب غرب كازاخستان توجد هضبة « أوست يورت » المنخفضة المنسوب والتى تفصل بين حوضى بحر « قزوين وآرال»[2] .

ومناخ كازاخستان قارى متطرف لبعدها عن المسطحات البحرية علما بأن تأثير بحر « قزوين » في مناخها محدود للغاية ، لذلك ترتفع درجة الحرارة فيها خلال شهور الصيف بشكل كبير حيث يبلغ متوسطها خلال شهر يوليو 40 مْ ، لكنها تأخذ في الانخفاض التدريجي إذا اتجهنا صوب الشمال ، فبينما يكون متوسطها في الجنوب 26,3 مْ خلال شهر يوليو نجدها في الشمال تصل إلى 19,1 مْ خلال نفس الشهر . أما في فصل الشتاء فتنخفض درجة الحرارة بشكل حاد حيث يبلغ متوسطها في الجنوب 4,3 مْ وتزداد انخفاضا في الاتجاه صوب الشمال فتصل إلى - 19 مْ [3] . أما النباتات الطبيعية فتسود الحشائش القصيرة في شمال البلاد ، حيث تتراوح فيها كمية الأمطار بين 250 - 500ملم ، بينما تنمو بعض أشجار الغابات الجبلية فوق سفوح المرتفعات الجنوبية والشرقية ، نظرا لتزايد كمية معدلات الأمطار السنوية فيها عن 500 ملم ، أما باقي أراضى كازاخستان فتقل كمية متوسط الأمطار السنوية فيها عن 250 ملم[4] . لذلك تسود فوقها الحشائش الشوكية (شكل رقم 2) .

ثانيا : الإسلام في جمهورية كازاخستان

عندما تولى قتيبة بن مسلم أمر خراسان فى عام 83هـ من قبل الحجاج ابن يوسف الثقفي في خلافة عبدالملك بن مروان (65 - 86هـ) كانت أمامه فرصة لاستمرار عملية الفتح التى قادها سلفه المهلب بن أبى صفرة ، ونظرا للظروف الجغرافية للمنطقة من ناحية طبيعة الأرض والمناخ فقد كانت فتوحاته تنشط في الربيع والصيف وتميل إلى الركود فى الخريف والشتاء . وقد وضع قتيبة خطة لفتوحاته تقوم على أربع مراحل أنجز فى كل مرحلة منها فتح منطقة كبيرة فتحا ثابتا ومستقرا . واستطاع في المرحلة الأولى عبور نهر

شكل (2) مناسيب السطح فى جمهورية كازاخستان

50°
60°
70°
80° شرقا
شمالا 40°
N
بحر قزوين
بحر آرال

3000 متر
2000
1000
500
200
0
اراضى منخفضة

600 كم 400 200 0

المصدر: من عمل الباحث

«جيجون» ، وفي المرحلة الثانية وصل إلى «بخارى » وأتم فتح «بيكند» ثم «تومشكت وراميثة» من نواحى «بخارى» ، وفى المرحلة الثالثة من عام 90 - 93هـ ثبت راية الإسلام في حوض نهر «جيحون» (نهر أموداريا) وجميع «سجستان»، ثم إقليم «خوارزم» ، وضم «سمرقند» نهائيا إلى دولة الإسلام وفي المرحلة الرابعة وجه حملاته إلى ولايات نهر «سيحون» (سرداريا) بين أعوام 94 - 96هـ وامتد نفوذه إلى «فرغانة» في أعالى نهر «سيحون» ثم دخل أرض الصين وتوغل في مقاطعة «سنكيانج» وجعل من «كاشغر» قاعدة إسلامية وهذا كان آخر ماوصلت إليه جيوش المسلمين شرقا[5] .

وهكذا ثبت قتيبة بن مسلم انتشار الإسلام فيما وراء نهر «سيحون» وفي عهد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله أرسل إلى ملوك ماوراء النهر (كازاخستان حاليا) يدعوهم إلى الإسلام وأسلم البعض منهم سلما وسارع من بقى من أهل ماوراء النهر إلى اعتناق الإسلام في عهد هشام بن عبدالملك ، وزاد انتشار الإسلام في منطقة كازاخستان في عهد العباسيين وخصوصا في عهد الخليفة المعتصم (218 - 227هـ) . ثم تعرضت المنطقة لغزو المغول والتتار حوالى سنة (650 هـ) الذى دمر معظم معالم الحضارة الإسلامية بوسط آسيا وغربها . لكن عندما اعتنق المغول الإسلام تحولوا إلى قوة تعمل على انتشار الدعوة الإسلامية وكان من أوائل أمرائهم الذين اعتنقوا الإسلام «بركة خان» ، وفى عهد حكم « أوزبك خان » 713هـ اهتم هذا الحاكم المغولى بنشر الإسلام في كافة بلاد الروس ، غير أن الروس في عهد القياصرة بدأوا محاولاتهم للسيطرة على منطقة وسط آسيا خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، واستمرت عملية الإخضاع هذه حوالى 182 عاما وكان ذلك في عهد روسيا القيصرية . وبعد ظهور الشيوعية في روسيا قام السوفييت بحملات كبيرة على الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا فتكونت جبهة إسلامية من الجمهوريات الإسلامية لمقاومة الغزو الروسى ، ولم يستطع الروس التغلب على حركة المقاومة

الإسلامية إلا في عام 1353هـ 1934م .(6) ويعتبر الإسلام الآن الدين الرئيسى في كازاخستان ، والكازاخ تقليديا سنة على المذهب الحنفي ، والمفتى هو الرأس الأعلى للإدارة الإسلامية في كازاخستان ، والسكان فى الأقاليم الجنوبية القريبة من حدود أوزبكستان أكثر التزاما بقواعد الإسلام وتعاليمه من سكان الشمال . وحاليا هناك نشاط واضح في إحياء جميع أشكال التدين مثل زيادة عدد المساجد التى تفتح للعبادة ، فقد كان عدد المساجد التى تؤدى فيها الشعائر أثناء الحقبة السوفييتية أقل من 100 مسجد وصل عددها في عام 1996م إلى 5000 مسجد أى مايعادل خمسون ضعفا خلال ست سنوات . كما تشهد كازاخستان كثرة في المراكز الثقافية والمنظمات الإسلامية (556 منظمة) كلها تهتم بتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وإرسال الطلاب إلى الخارج لإتمام دراساتهم الدينية في الكليات الإسلامية ، وكذلك هناك بعض الأحزاب الوطنية ذات التوجه الإسلامي مثل « آلاش » ، كما أن الدعوة الإسلامية في كازاخستان تشهد نشاطا ملحوظا حيث تكثر حملات الدعاة التى تجوب كازاخستان . ومع ذلك فهناك بعض الجماعات التي تعتبر منحرفة أو خارجة عن الإسلام مثل جماعة الأحمدية ، وتعليماتها بشكل عام تبحث عن التعاون بدلا من المواجهة مع العقائد الأخرى. وبالإضافة إلى الكازاخ هناك 750 ألف نسمة من السنة الذين يتبعون المذهب الحنفي فى الجمهورية من (التتار والإيغور والأوزبك) .(7)

ويتكلم الكازاخ اللغة الكازاخية التي تنتمى إلى المجموعة «النوغائية الكيبشاكية» وهى إحدى اللغات التركية ، وتعتبر هذه اللغة من أقل اللغات التركية امتزاجا باللغة الروسية نظرا لقلة اندماج الكازاخ بالروس ، لذلك ظل الكازاخ محتفظين بلغتهم الأصلية ويظهر ذلك من خلال نسب استخدامها بين الكازاخ . ففى عام 1959 كان السكان الكازاخ يستخدمون اللغة الكازاخية

كلغـة أم بنسـبـة 98.4٪ من السكان الكازاخ أنفسـهـم ، وفي عـام 1970 انخفضت تلك النسبة إلى 98٪ ، ثم إلى 97.5٪ في عام 1979.[8] وكانت لغـة الكازاخ تكتب بالحـروف العـربيـة ، لكن عندمـا سـيطر الروس على كازاخستان استبدلوا الحروف العربية بالحروف اللاتينية ، وكان لتركيا دور كبير فى إقناع الشعوب الإسلامية في وسط آسيا باستخدام الحروف اللاتينية بدلا من العربية ، حتى إنها تقدمت بطلب إلى الأمم المتحدة من أجل اعتماد اللغة التركية كلغة رسمية في آسيا الوسطى ، كما قامت تركيا أيضا بعقد مؤتمر شاركت فيه كازاخستان ، وتم فيه الأخذ بالنهج الأتاتوركى ، وهجر الحرف العربي إلى الحرف اللاتينى .[9]

ثالثا : التركيبة السياسية لجمهورية كازاخستان

تشكلت جمهورية كازاخستان في 26 أغسطس عام 1920م ، وعرفت بجمهورية قرغيزيا الإشتراكية السوفييتية المستقلة ذاتيا وعاصمتها «أورينبورغ » وكانت تعرف قبل ذلك التاريخ بإقليم « قرغيـزيا كراى » . وفي إبريل عـام 1925م سـميت بالجمهورية الكازاخية الإشتراكية السوفييتية المستقلة ذاتيا ونقلت عاصمتها إلى « كزيل - أوردا » والتى تقع على مقربة من مجرى نهر «سيحون » . خلال الأعوام 1925 - 1930 انضمت منطقـة «كاراكلباك» إلى الجمهورية ، والتى شكلت فيما بعد جزءا من الجمهوريات الاشتراكية الفيدرالية السوفييتية الروسية ، ثم أصبحت جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفييتية فى مايو 1929 وعاصمتها « ألماآتا » . وفي الخامس من يناير 1936 قامت جمهوريـة كازاخسـتان الاشـتراكية السـوفييتية المسـتقلة ذاتيا كجمهورية اشتراكية سوفييتية .[10] وفي السادس عشر من ديسمبر عام 1991 استقلت جمهورية كازاخستان وذلك بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ، وانضمت

إلى رابطة دول الكومنولث المستقلة ، وأصبحت عضوا في هيئة الأمم المتحدة في مارس عام 1992م .

في ديسمبر عام 1991 انتخب « نورسلطان نزاربايف » رئيسا للجمهورية وحصل على 95٪ من الأصوات . وفي الثلاثين من أغسطس عام 1995 تم إقرار الدستور الجديد للجمهورية بعد إجراء استفتاء شعبي كبير . وتعتبر السلطة في كازاخستان مشتركة بين الرئيس والبرلمان والقضاء ، لكن الدستور الجديد منح رئيس الجمهورية سلطات أوسع ، ويتكون المجلس التشريعي من مجلس النواب (67 كرسيا) ومجلس الشيوخ (47 كرسيا) ، ويكفل الدستور حق الانتخاب لكل مواطن يزيد عمره عن ثمانية عشر عاماً . وفي الخامس من ديسمبر عام 1995 تم انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ الذى ينتخب جزء منه من الأقاليم أما الجزء الآخر فيعين بواسطة رئيس الجمهورية ، كما تم انتخاب أعضاء مجلس النواب في التاسع من ديسمبر عام 1995 ، (وستجرى الانتخابات القادمة لمجلس الشيوخ في عام 1999 ، أما انتخاب رئيس الجمهورية فسيكون في عام 2001) . ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين رئيس مجلس الوزراء ، ويوجد بالدولة عدد من الأحزاب السياسية أهمها : الحزب الوطنى والحزب الاشتراكي والحزب الديمقراطى والكونجرس الشعبي لكازاخستان والحزب التعاوني والحزب الشيوعي وحزب البعث .[11] وعاصمة كازاخستان « ألماآتا » وهي من أكبر مدنها وبلغ عدد سكانها في عام 1995 (1,262 مليون نسمة) كما بلغ معدل النمو السكاني بها خلال الفترة من عام 1990 - 1995 (1.7٪) .[12] وتقع في أقصى الجنوب الشرقي بالقرب من حدود كازاخستان مع « قيرغيزستان والصين » ، في منطقة مرتفعة عند رأس واد تتجمع فيه مياه تلك المرتفعات ليرفد نهر « لي » الذى يصب في بحيرة « بلخاش » مشكلا دلتا واسعة ، ولشهرة المدينة بزراعة الفاكهة

وخاصة التفاح سميت « ألماآتا » والتى تعنى مدينة التفاح ، وقد انتقل إليها مركز حكم المنطقة منذ عام 1927 ، وتمر فيها سكة حديدية تربطها مع بقية أجزاء كازاخستان ودول آسيا الوسطى، وأيضا مع روسيا وسيبريا .[13]

ويعتبر موقع العاصمة غير ملائم لجمهورية ذات مساحة شاسعة مثل كازاخستان ، وذلك لعدة اعتبارات منها ، أن عاصمة الدولة يفضل أن تكون في وسطها لكى يسهل على السلطة الحاكمة متابعة مايجرى في أرجاء البلاد المختلفة من جانب وإحكام السيطرة على مقاليد الأمور بها من جانب آخر، كما أنها بعيدة عن تركز تجمعات السكان الرئيسية ، وكذلك المناطق الصناعية في الجمهورية . وهناك عامل آخر يجعل موقع العاصمة غير ملائم وهو أن العاصمة تقع في نطاق إقليم تهدده الزلازل المتوسطة القوى على طول الحدود الجنوبية والشرقية للجمهورية ، والتى يتزايد خطرها في المناطق المحيطة بالعاصمة حيث عانت من زلزال مدمر وقع بها في عام 1991 ، يضاف إلى ذلك وجود المنحدرات والسفوح الجبلية بالقرب من العاصمة ، خلقت مشكلة خطيرة فى الإقليم الجنوبي وهى حدوث الإنزلاقات والانهيارات الأرضية والثلجية – Land Slides and a volanches – والتى تعتبر تهديدا مستمرا من سلاسل جبال ألطاى "Ala-Tau" للعاصمة ، لذا فقد تم بناء العديد من السدود الكبيرة والحواجز على طول الأودية المنحدرة من الجبال بهدف حماية العاصمة .[14]

لهذا فإنهم يفكرون فى نقل العاصمة إلى مدينة أكمولا «Agmola » بوسط البلاد ، ليس للأسباب المذكورة فحسب بل لتكون السلطة المركزية موجودة في المنطقة التى تسكنها أغلبية روسية والتى تسعى للانفصال عن كازاخستان ، خاصة بعد إعلان الكاتب الروسى الشهير « ألكسندر سولجنتسين» أن هذه الأراضى هى جزء من روسيا المقدسة .[15]

وتقسم الجمهورية إداريا إلى 19 إقليما تضم 222 منطقة و 83 مدينة و 202 منطقة استقرار حضرى و 2492 قرية .[16] وقد أظهرت التوجهات السياسية لكازاخستان ولاءها للعلمانية الغربية باعتبارها نموذجا مناسبا للبلدان الإسلامية - على حد زعمهم - خاصة وأن تركيا المسلمة تطبقه منذ سقوط الخلافة العثمانية ، كما أن الرئيس الكازاخى قام بزيارات متكررة لتركيا بهدف التقرب إليها ، والاستفادة من خبرتها في هذا الشأن .

رابعا : التركيبة العرقية للسكان والوضع الديموغرافي :

1- التركيبة الديموغرافية :

في عام 1989 أجرى الاتحاد السوفييتي إحصائية لسكان كازاخستان أسفرت عن وجود مائة مجموعة عرقية منتشرة داخل الدولة ، عشرون مجموعة من هذه المجموعات تمثل أقل من مائة شخص ، وثلاثون مجموعة تتراوح أعداد كل منها مابين مائة إلى عشرة آلاف نسمة ، وأكثر من عشرين مجموعة تتراوح أعدادها مابين العشرة آلاف نسمة والمائة ألف ، منها اليونانيون (46,746) والدونجان (المسلمون الصينيون) (30,165) والأكراد (25,425)) والبلغاريون (10,426) . وهناك مجموعات أخرى تتراوح أعدادها مابين المائة ألف والمليون يدخل ضمنها الألمان (957,518)) بنسبة 5,8٪ من جملة السكان والأكرانيون (896,240) بنسبة 4.5٪ من جملة السكان والتتار (327 ,972) بنسبة 2٪ من جملة السكان ، والكوريون (103,315) بنسبة 0.6٪ من جملة السكان ، ولكن أكبر مجموعتين على الإطلاق في كازاخستان هما الكازاخ 39.9٪ والروس 37.8٪ من جملة عدد السكان .[17]

وتتمثل أهم هذه المجموعات العرقية في كل من :

الكازاخ : هم السكان الأصليون لكازاخستان ، وينقسمون إلى قسمين رئيسيين : الأتراك رعاة السهوب والصحراء ، والإيرانيون القدامى من الرعاة الذين استقروا منذ القدم في أحزمة الواحات الخصبة . وخلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين شكل الكازاخ ثلاث عشائر «طوز الكبرى والوسطى والصغرى » وتولد عن «طوز الصغرى » عشيرة رابعة هى عشيرة « بوقى » وتحتل العشيرة الكبرى « أولوطوز » شرق وجنوب شرق كازاخستان ، وتتألف من اثنتى عشرة قبيلة ، وكانت حتى القرن الثامن عشر تحت حماية الصين الإسمية ، ثم أصبحت بعد ذلك تحت سيادة إمارة «خوقند» ، ثم ألحقت بروسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . أما العشيرة الوسطى «أورتاطور» فتتألف من خمس قبائل، ولها إقليمها الواقع في غرب وشمال العشيرة الكبرى في المناطق الوسطى والشمالية والجنوبية من كازاخستان، وتعتبر العشيرة الأكثر عددا من بين العشائر الثلاث . وتشمل العشيرة الصغرى «كيش طوز» ثلاث قبائل وتحتل غرب كازاخستان (شكل رقم 3) . وتتجزأ القبائل إلى أقوام «رو» والأقوام إلى جماعات «تيب» ، وتقوم الكلوخوزات الراهنة على أساس الجماعة «تيب»[18] . خلال القرن الثامن عشر أخذت معظم القبائل الكازاخية تطلب حماية القيصر الروسى لهم من البدو الغلاظ من المنغوليين الذين بسطوا نفوذهم على وسط آسيا ، وشنوا الغارات المستمرة على العشائر الصغيرة ، واستغلت روسيا طلب الحماية هذا في بسط نفوذها تدريجيا على كازاخستان ، حيث بدأ بالسيطرة على أراضى الرعاة الكازاخ في الشمال ، وانتهى في أواخر القرن الثامن عشر بضم الأقاليم الجنوبية بعد استسلام العشائر الكبرى للاحتلال الروسى ، وبذلك تكون جميع كازاخستان قد أدخلت ضمن الإمبراطورية الروسية . وفي بداية القرن التاسع عشر تدهورت العلاقة بين الروس والكازاخ بعد التدفق الكبير

للمستوطنين السلاف في إقليم « الاستبس » ، واستيلائهم على مساحات كبيرة من مناطق رعى الماشية من البدو ، مما أدى إلى تغيير التركيبة العرقية ، وانتشار عادات واتجاهات وسلوكيات مختلفة عن السكان الأصليين ، وأصبحت مشكلة عدم التجانس العرقي والثقافي من أهم مشكلات كازاخستان، والتى كانت إحدى الأسباب التى أدت إلى الانتفاضة ضد الحكم القيصرى فى عام 1916 .[19] فقد كان عدد الروس في كازاخستان قبل عام 1897 لايتجاوز 400 ألف روسى هاجروا إليها قبل هذا التاريخ ، ولكن نسبتهم زادت في عهد ستالين الذى تم في عصره أكبر خلطة عرقية عرفها التاريخ.[20] وكان غرضه الأساسى من هذه الخلطة هو محاولة صهر هذه الأعراق في تركيبة واحدة كى يتماسك قوام الإمبراطورية الشاسعة في ظل رابطة جديدة وكذلك إضعاف هيمنة السكان الأصليين ، لذلك وصلت نسبة الروس في كازاخستان فى عام 1989 إلى 37.8٪ من جملة السكان ، كما أن الكازاخ عانوا كثيرا خلال الثلاثينيات من هذا القرن من سياسة التوطين بالقوة للبدو الرحل ، وفقد الكثير منهم خلال تلك العملية وقدر عدد الذين ماتوا نتيجة سياسات التوطين الجبرى والتطهير والتصفية بحوالى 1,750 مليون كازاخى أى مايقارب نصف السكان الكازاخ .[21] كما أن الكازاخ قد عانوا أيضا من جراء إقامة المنشآت النووية على أرضهم . والآن وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي تزداد نسبة الكازاخ في كازاخستان نتيجة الهجرة العكسية لكل من الروس والكازاخ بعد أن صار كل يلوذ بقوميته حيث تشير إحصاءات عام 1993 إلى أن نسبة الكازاخ بلغت 43.1٪ من جملة السكان بينما بلغت نسبة الروس 36.5٪ .[22]

الروس : تعود الموجات الأولى لهجرة الروس لكازاخستان إلى القرن التاسع عشر ، حيث وصل عددهم في بداية هذا القرن إلى حوالى المليون

روسى . والروس في كازاخستان متنوعون منهم أعضاء في المؤسسة القيصرية، ومنهم أطباء ومهندسون ، وجيولوجيون ومساحون ومدرسون وعسكريون لحراسة الحدود والمحافظة على النظام وتطبيق القانون ، ومنهم كذلك فلاحون ريفيون . والغالبية العظمى منهم استقرت أخيرا فى المنطقة الشمالية . وخلال الحقبة السوفييتية استوطن المهاجرون بشكل رئيسى في الإقليم الشمالى، وفي نهاية الثمانينيات كانت المقاطعات الشمالية والشمالية الشرقية من كازاخستان تسكنها أغلبية روسية ، وكذلك تتركز فى العاصمة « ألماآتا » وحول المراكز الصناعية الكبرى في الشمال (شكل رقم 3) . وقد وصلت نسبتهم في كازاخستان في عام 1989 إلى 37.8٪ من جملة السكان بينما كانت نسبتهم 42.7٪ في عام 1959 واستمرت في التراجع منذ الاستقلال . ففي عام 1994 يقدر عدد الروس 6 مليون بنسبة 35.8٪ من مجموع السكان ومعظم المجموعات الروسية من القوزاق ، حيث توجد أربع مجموعات قوزاقية (أورنبرغ وسيبيريا وسميرش وقوزاق الأورال) استقرت كلها أو جزء منها في كازاخستان ، ولديهم جميعا شعور قومي نحو تحديد هوية المجموعة ، كما أن لديهم رغبة كبيرة في المحافظة على عادات وتقاليد القوزاق ، وخلال السنوات الماضية نشبت صراعات ووقعت مناوشات بين القوزاق والكازاخ في أقاليم «بيتروبفالوفسك » ، واعتقل فى هذه المناوشات بعض قيادى القوزاق .

ويشعر الروس الذين يعيشون في شمال كازاخستان بالقوة نتيجة تماسكهم، وارتباطهم التاريخي الطويل بهذا الإقليم ، وهم يرون أنهم ساهموا في تطويره، لذلك هم لايعتبرون أنفسهم مستوطنين أو ضيوفا ، وإنما هم أصحاب أرض ، وأن هذا الجزء من كازاخستان يخصهم ، ويعتبرونه دولتهم . والروس في شمال كازاخستان لديهم العديد من المنظمات الثقافية والسياسية ،

وأكثر هذه المنظمات نشاطا لاد (Lad) وتعنى التجانس وتطالب هذه المنظمة بتساوى الفرص للسكان السلاف ، كما أنها تبحث عن المحافظة على بقاء اللغة الروسية في الحياة العامة ، وعلى تميز التراث الثقافي للعنصر السلافي في كازاخستان .[23]

الألمان : بدأت الهجرة الألمانية إلى كازاخستان في أواخر الفترة القيصرية حيث وصل عددهم 51 ألف نسمة في عام 1926 ، وفى عام 1936 تم ترحيل بعض الألمان من غرب أوكرانيا إلى كازاخستان ، لكن التدفق الرئيسى حصل في عام 1944 عندما تم تهجير السكان الألمان في إقليم الفولغا والذى يصل عددهم حوالى نصف مليون نسمة إلى آسيا الوسطى بتهمة التعاون مع النازيين . وفي عام 1989 وصل عدد الألمان في كازاخستان إلى حوالى المليون نسمة تم توطين معظمهم في المزارع الجماعية في وسط وجنوب كازاخستان . وعندما قامت جمهورية كازاخستان المستقلة في عام 1992 تفاءل معظم الألمان بمستقبلهم في هذه الجمهورية حيث كانوا يأملون أن تقوم الجمهورية الجديدة على تعدد الأعراق وليس على العرق الكازاخى ، ولكن خابت آمالهم بعد أن فقدوا الثقة بالحكومة ، وأصبح البعض منهم يفضل الهجرة إلى ألمانيا على الرغم من الجهود التى تبذلها الحكومة الألمانية لإقناعهم بالبقاء في كازاخستان خاصة وأنهم يواجهون صعوبات كبيرة فى التكيف في ألمانيا لأسباب كثيرة ولكن عملية التدفق على ألمانيا استمرت ، وبذلك أخذت نسبة السكان الألمان في التراجع المستمر حتى وصل عددهم في عام 1993م إلى أقل من 700 ألف نسمة ثم تراجع هذا العدد في عام 1994 ليصل إلى 614 ألف نسمة ، واستمر هذا التراجع حتى وصلت أعدادهم إلى النصف تقريبا فى عام 1996 مقارنة بأعدادهم فى عام 1992 .[24]

الكوريون : في عام 1860 وما بعدها بدأت هجرة الكوريين إلى المقاطعة

البحرية في الشرق الأقصى من روسيا ، وذلك بسبب الصعوبات السياسية والاقتصادية في كوريا ، وفي العشرينيات من هذا القرن وصل عددهم إلى أكثر من 150 ألف نسمة يعمل معظمهم في الزراعة ، وعندما تم تطبيق الاشتراكية الجماعية في الاتحاد السوفييتي فى عام 1929 عاد بضعة آلاف من الكوريين إلى بلادهم . وبعد الغزو الياباني لجنوب منشوريا فى عام 1931 تأزمت العلاقة بين اليابان والاتحاد السوفييتي السابق ، وأصبحت الحدود بين روسيا ومنشوريا منطقة عسكرية ، وأصبح الكوريون هدفا لملاحقتهم والتضييق على سفرهم ، ولكن باعتراف ولاء الكوريين للنظام السوفييتي في عام 1933 تم تأسيس الحزب الوطنى الكوري الإقليمي البوسيتي (Posiet Korean National Region) ودون تحذير أو سبب واضح تم ترحيل الكوريين السوفييت بالقوة إلى آسيا الوسطى حيث أرسل غالبيتهم إلى أوزبكستان ، والباقى إلى كازاخستان وعوملوا معاملة وحشية أدت إلى فقدان أعداد كبيرة منهم حيث وصل عددهم في كازاخستان في عام 1959 إلى 74 ألف نسمة وكثير منهم استوطن المدن . وتقدم الدولة لهم خدمات ثقافية محدودة تشتمل على فرص لتدريس اللغة الكورية في المدارس . لكن بعض الكوريين يرغبون في الحصول على درجة من درجات الحكم الذاتي في منطقة من المناطق ، لكن ذلك يبدو بعيد المنال خصوصا فى المستقبل المنظور ، ومع ذلك فإن الغالبية العظمى منهم تسعى للاستفادة من الفرص المتاحة لتحقيق مزيد من المكاسب ، وقليل من الكوريين يظهرون رغبتهم في الهجرة نظرا لخلافاتهم مع السكان الكازاخ الذين يبدون استياء من الكوريين .[25]

الأوزبك : يعيش فى كازاخستان حوالى 300 ألف من الأوزبك ، يتركزون في الجنوب (شكل رقم 3) . ويعمل معظمهم في التجارة والزراعة ، وكغيرهم من الأقليات يشعرون بالتمييز العنصرى بينهم وبين الكازاخ في

الوظائف والدخول ، لكن لاتوجد لهم حاليا مشاكل جدية إلا إنها يمكن أن تحدث إذا ساءت الأحوال الاقتصادية في المستقبل ، والتى يمكن أن تؤدى إلى مزيد من المنافسة على مصادر الثروة ، وإلى مزيد من الأفضلية والتمييز للسكان الأصليين .[26]

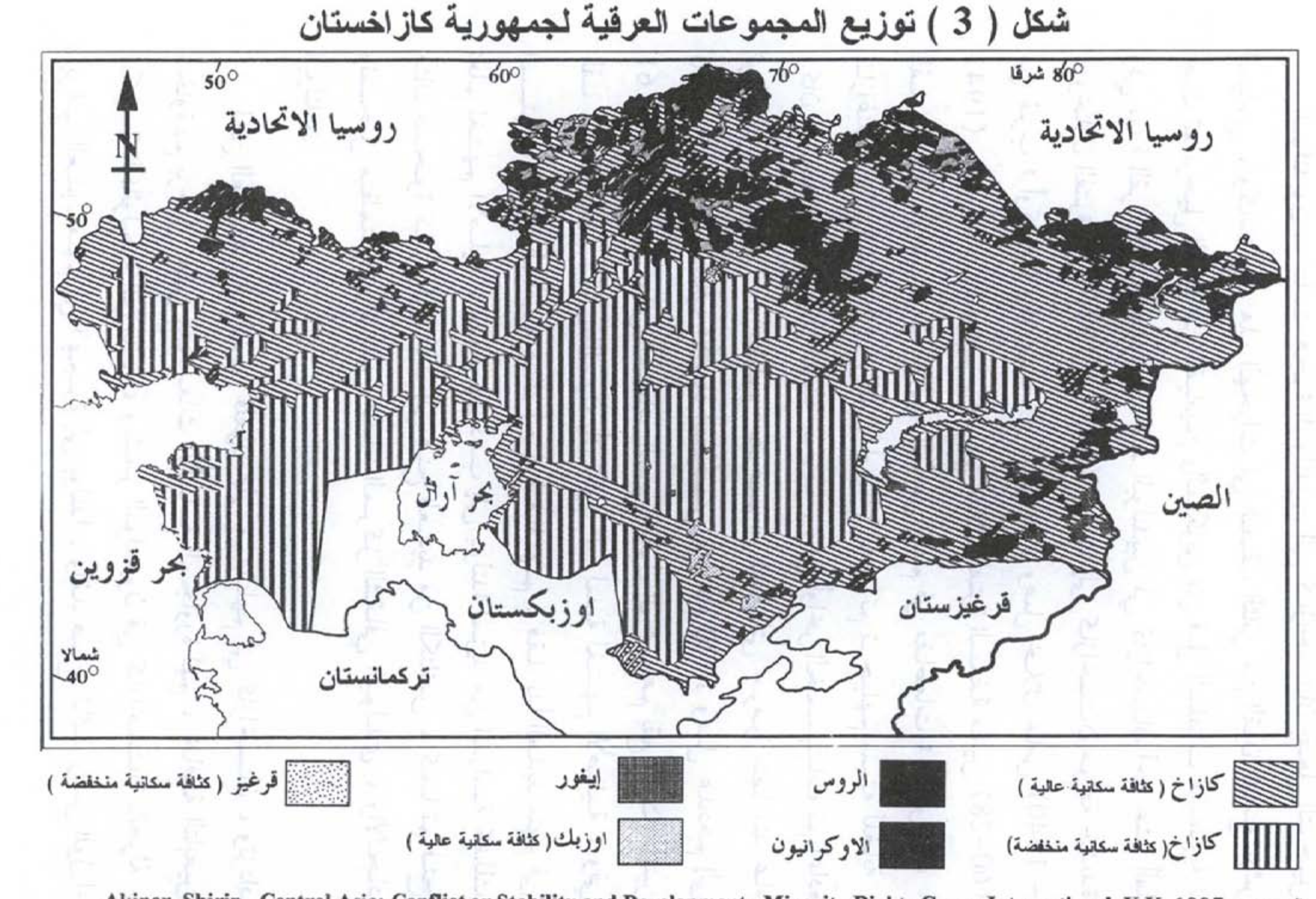
تتار الفولغا : جاءوا إلى كازاخستان فى منتصف القرن التاسع عشر ، وكانت الموجة الأولى منهم من المسلمين المتدينين والمدرسين ، ولاحقا من التجار والعمالة المدنية ، لعبوا دورا نشطا في السنوات الأولى من الإدارة السوفييتية لأنهم مثقفون أفضل من الكازاخ وحصلوا على بعض المناصب الهامة خلال فترة حكم «دونمخامد كوتاييف » أول سكرتير للحزب الشيوعى فى كازاخستان من التتار (1960 - 1986) . في الثمانينيات بدأ الكازاخ ينظرون إلى التتار نظرة مختلفة ، وبدأت أهميتهم تتراجع ، وشعروا بتمييز المواطنين الأصليين عليهم ، وأخذ إحساسهم يتزايد بعدم الأمن بعد تفكك الاتحاد السوفييتي . حاليا هناك هجرة واضحة للتتار من كازاخستان بعد الاستقلال إلى مواطنهم الأصلية . ويقدر عدد التتار في كازاخستان في عام 1994 بـ 331 ألف تقريبا (2٪ من مجموع سكان كازاخستان) وهؤلاء الذين فضلوا البقاء على ثقة من أن وضعهم في كازاخستان أفضل .[27]

الأوكرانيون : بدأت هجرتهم إلى كازاخستان خلال فترة حكم القياصرة ، وصلت أعدادهم في عام 1926 أكثر من 860 ألف نسمة (13.2٪ من مجموع السكان) وفي عام 1936 تدفقت أعداد كبيرة من غرب أوكرانيا إلى كازاخستان نتيجة عملية الترحيل ، حيث وصلت أعدادهم في حدها الأعلى فى عام 1970 (أقل من المليون) . خلال الفترة السوفييتية يعتبر الأوكرانيون بشكل عام جزءا من القومية الروسية ، وهم الآن يظهرون اهتماما بالتميز بهويتهم الخاصة . ومنذ عام 1991 أخذت أعداد منهم في الهجرة خارج

كازاخستان ، ويقدر عددهم في عام 1994 بحوالى 857 ألف نسمة بتراجع يصل إلى 20 ألف نسمة عن إحصائية عام 1989 .[28] (شكل رقم 3) .

الإيغور : غالبيتهم من الأتراك ، ويقدر عددهم بحوالى 10 مليون ، ويعيشون في شمال غرب الصين في إقليم « سنكيانج » . خلال القرن التاسع صار جزء منهم تحت الحكم القيصرى نتيجة للتوسعات التى قامت بها الإمبراطورية الروسية جهة الشرق ، ويعيش جزء منهم في وادى «فرغانة » في أوزبكستان ، والباقى في وادى لى (Ili) في كازاخستان (شكل رقم 3) . وصلت أعدادهم في كازاخستان 10,500 نسمة في عام 1926 ، وعندما تدهورت العلاقات بين الصين والاتحاد السوفييتي في الستينيات عبر العديد من الأيغور الصينيين الحدود إلى الاتحاد السوفييتي ، واستقر معظمهم في كازاخستان ، وفى عام 1970 تجاوز عددهم أكثر من 120 ألف نسمة ، زادت في عام 1989 لتصل إلى 185,300 لكن الإيغور يقولون إن هذا الرقم غير صحيح ، وأنهم أكثر من ذلك ، وهم يطالبون بحكم ذاتى لهم في كازاخستان ، وإن كانت أحلامهم تذهب بعيدا حيث يتطلعون إلى تشكيل جمهورية الإيغور الكبرى في تركستان الشرقية ، لكن كازاخستان وأيضا الصين يعارضان أى مطالب إقليمية أو حركات انفصالية للإيغور . والعلاقة بين الكازاخ والإيغور علاقة غير جيدة حيث يرى البعض من الإيغور أنهم يعانون من التمييز والتفرقة من قبل الكازاخ خاصة في الوظائف والخدمات ، كما أن هناك تاريخ طويل من الشك المتبادل بين المستوطنين الإيغور والرعاة الكازاخ وذلك بسبب المشاكل والنزاعات القديمة بينهما من أجل المحافظة على القوة والسلطة.(29)

شكل (3) توزيع المجموعات العرقية لجمهورية كازاخستان



المصدر : Akiner, Shirin. Central Asia: Conflict or Stability and Development. Minority Rights Group International. U.K, 1997

بعد تعديل الباحث.

البـولنديون : كانـت هجـرة البـولنديين إلى كـازاخسـتـان بفـعل الترحـيل السياسي ، وكانت أول هذه الهجرات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث تم ترحيل العديد من القياديين والمفكرين من قبل السلطات القيصرية . وفي نهاية القرن التاسع عشر كان عدد البولنديين في كازاخستان أحد عشر ألفا ، وخلال الفترة من (1926 - 1937) جاءت إلى كازاخستان موجة جديدة من غرب « أوكـرانيا وبلورسـيا » وكثير منهم وصل خـلال عامى (1940 - 1941) ويقدر عدد الذين تم ترحيلهم خلال الفترة السابقة مابين (28-60) ألف نسـمة ، واسـتقرت الغالبية العظمى منهم في مقاطعات « أكمونسك ، كاراغندا ، وكوكشتو » . وكانت أوضاع الذين تم ترحيلهم سيئة للغاية . وكان استخدامهم للشعائر الدينية محرما . وفي أواخر الخمسينيات تم إعادة توطيـــن البولنديين ، وإعطائهم حقوقهم الوطنية التى حرموا منها منذ عام 1936 . وفقا لإحصائية الاتحاد السوفييتي فى عام 1970 وصل عددهم إلى 61 ألف نسمة لكن بعض المصادر المحلية تقول إن عددهم يقع تحت الستين ألف نسـمة منهم 12٪ يطالبون بأن تكون البولندية لغتـهم الأصلية ، وفي السـنوات القليلة الماضية هناك إحياء لثقافتهـم ، فقد بدأ العديد منهم فى تعلم لغتهم الأصلية ، وبعضهم ذهب إلى بولندا لمزيد من الدراسة كذلك هناك صحوة كاثوليكية أدت إلى فتح العديد من الكنائس ، كما تم فتح وتسجيل منظمتين بولنديتين هما : المركز الثقافي البولندى ، والاتحاد البولندى.

لكن العديد من البولنديين قلقون على مستقبلهم في كازاخستان ، وتزداد مخاوفهم برحيل بعض التجمعات الألمانية المجاورة لهم ، خاصة التابعين للكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، ويشعر البولنديون في كازاخستان بالعزلة ، ويرغب العديد منهم في الهجرة إلى بولندا . ولقد صرح نائب رئيس الوزراء

البولندى في عام 1992 فقال إننا لسنا على استعداد لاتخاذ قرار منظم للترحيل، لكن في عام 1996 قدر بأن ثلث البولنديين في كازاخستان قد رجعوا إلى بولندا ، أوأنهم في عملية المحاولة للهجرة [30] .

2- التنمية البشرية في جمهورية كازاخستان:

يبلغ عدد سكان كازاخستان (حسب إحصاء 1994) نحو 17 مليون نسمة بمعدل نمو سنوى 1.5٪ في الفترة من 1960 - 1994 ، كما بلغ معدل الخصوبة الإجمالى 2,3 في عام 1994 . وتشير التقديرات إلى وجود تراجع كبير في معدل النمو السنوى للسكان خلال الفترة من 1994 - 2000 حيث يصل 0.1٪ ويرجع ذلك إلى انتشار وسائل منع الحمل بدرجة كبيرة بين النساء حيث إن 59٪ منهن يستخدمن وسائل منع الحمل خلال الفترة من 1987 - 1994 . [31] كما يرجع انخفاض معدل النمو أيضا إلى التأثير الواضح للتجارب النووية المفتوحة على السكان والتى جرى معظمها على أرض كازاخستان حيث أقام السوفييت كثيرا من المنشآت النووية فى هذه الجمهورية على اعتبار أنها أكثر أمنا لبعدها عن مدى صواريخ الغرب وأعمال التخريب . [32] ومازالت هناك رؤوس نووية لايعرف أحد أين تستقر ويضاف لما سبق الغبار النووى الناتج عن التجارب الصينيــة التى تأتى إلى كازاخستان حيث تشير الاحصاءات إلى أن حوالى مائة ألف كازاخى ماتوا متأثرين بالإشعاع النووى ، ومات قبل أن يولد 29 فى الألف من أطفال كازاخستان بفعل تأثير الإشعاعات النووية على الأمهات وارتفعت نسبة الأمراض النفسية في البلاد إلى 48٪ نتيجة التجارب النووية وإصابة 100 ألف شخص بمرض السرطان ، كما أن الأطفال يولدون وهم يعانون أمراضا خبيثة في الجهاز العصبي .[33]

أما عن أعمـــار الســكان فإن هناك حوالى 9.3٪ من مجموع الســكان

لايتوقـــع لهم العـيش إلى ســــن 40 سنة في عـام 1990 .[34] وبلغ العـمر المتوقـــع عند الولادة 67,5 في عـام 1994 .[35] مـحققا الأهداف العـالمية فى التنمـية البشرية والمحدد لـه ألا يقل عن 60 سنة فى كل بلد بحلول عـام 2000 .[36] كما بلغ العمر المتوقـــع للإناث عند الولادة 72 سنة .[37] ويبلغ عــدد السكـان الذين تبلغ أعــمـارهـم 65 سنة أو أكـثــر 6.8٪ من مــجــمــوع السكان.[38] ويبلـغ معدل وفيات الأمهات 80 لكل 100 ألف مولود حي في عـام 1990 .[39] وبلغ مجموع ماأنفق على الصحة في عـام 1991 حوالى 4.4٪ من مجموع الناتج المحلى الإجمالي .[40] وفى مجال المعرفة والتعليم بلغ مجموع ماأنفق على التعليم 5.4٪ من الناتج المحلى . وبلغت نسبة القيد الإجمالية فى التعليم الإبتدائي والثانوى والعالي معا 73٪ ممن هم في سن التعليم في عـام 1994 ، وبلغ طلاب التعليم العـالى 3433 طالبا لكل 100 ألف نسمة في عام 1992 .[41] منهم 26٪ مقيدون في كليات العلوم الطبيعية والتطبيقية .[42] إن نسبة المتعلمين الكازاخ تصل إلى 99.7٪ منهم 52.2٪ يحملون الشهادة الثانوية والجامعية ، كما يوجد في كازاخستان أكاديمية ضخمة للعلوم يتبعها 34 مركز بحوث في عام 1993 .[43] وفي إطار التنمية البشرية يوجد 376 جهاز راديو لكل ألف نسمة ، كما يوجد 26 جهاز تلفزيون لكل مائة نسمة .[44]

أما في مجال التحضر فقد بلغ معدل النمو السنوى للسكان الحضر 2.5٪ خلال الفترة 1960 - 1994 ومن المتوقع أن يصل إلى 1.4٪ خـلال الفترة 1994 - 2000 . وبالرغم من ذلك زاد عـدد سكان الحـضـر من 45٪ من مجموع السكان عام 1960 إلى 59٪ في عام 1994 ومن المتوقع أن تصل الزيادة إلى 62٪ في عام 2000 .[45] وقد يرجع ذلك إلى وجود هجرة دائمة وكبيرة من القرى والريف إلى المدن بسبب الظروف الاقتصادية السيئة في

القرى خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ، كما أن هجرة أعداد كبيرة من الروس الذين كانوا يشتغلون في المؤسسات الصناعية الموجودة في المدن أدى إلى زيادة الهجرة من الريف لتحل محل المهاجرين الروس . ويعيش 7٪ من مجموع السكان في مدن يتجاوز عدد سكانها 750 ألف نسمة ، كما يعيش 12٪ من مجموع سكان الحضر في تلك المدن .[46]

خامسا : البنية الاقتصادية

منذ عام 1993 بدأت جمهورية كازاخستان في التحول من نظام التخطيط المركزي والتبعية الاقتصادية للاتحاد السوفييتي سابقا إلى النظام الجمهوري المستقل . ولتعديل المسار الاقتصادي قامت بتغيير أنظمة التخطيط المتبعة تغييرا جذريا ، فوضعت الحكومة برنامجا إصلاحيا شاملا يهدف إلى التحول من نظام الاقتصاد الموجه إلى اقتصاديات السوق ، وقد ساعدت المنح والقروض خاصة من صندوق النقد الدولى على تدعيم البرنامج الإصلاحى هذا، كما ألحقت الحكومة بفترة تنفيذ البرنامج الإصلاحى مرحلة جديدة سميت بمرحلة إعادة التقييم لما تم تحقيقه ، والوقوف على أوجه القصور والخلل ، ووضع الحلول لمعالجة المشكلات ، وقامت الحكومة بوضع برنامج جديد للإصلاح يتم تنفيذه خلال الفترة من 1996 - 1998 . واشتمل البرنامج الإصلاحى على عدة محاور :

أ - تحقيق الاستقرار الاقتصادى بتحرير أسعار الصرف ، ودعم الثبات للعملة الوطنية « التنج » وتخفيض مستوى التضخم . وقد نجحت الجهود المتضافرة للحكومة والبنك المركزى الكازاخى في تحقيق الاستقرار ، والارتفاع الحقيقي لسعر وقيمة « التنج » بالنسبة للدولار ، ففي أعوام (1995 ، 1996 ، 1997) كان سعر صرف التنج 61 ، 67.3٪

75,4 « تنجا » للدولار ، بينما تشير أسـعار الصرف إلى التذبذب الواضح في أعوام 1991 ، 1992 ، 1993 ، 1994 حيث كان 117 ، 222 ، 930 ، 35,5 « تنجا » للدولار على التوالى ، ويلاحظ أن عام 1994 قد شهد ارتفاعا حادا لقيمة التنج مقابل الدولار ، ويعتبر هذا الارتفاع غير حقيقي ، حيث تدخلت الحكومة والبنك المركزى بقوة من أجل دعم التنج ، ولكن مع بداية عام 1995 تحركت أسعار الصرف طبقا لاقتصاديات السوق (شكل رقم 4) .

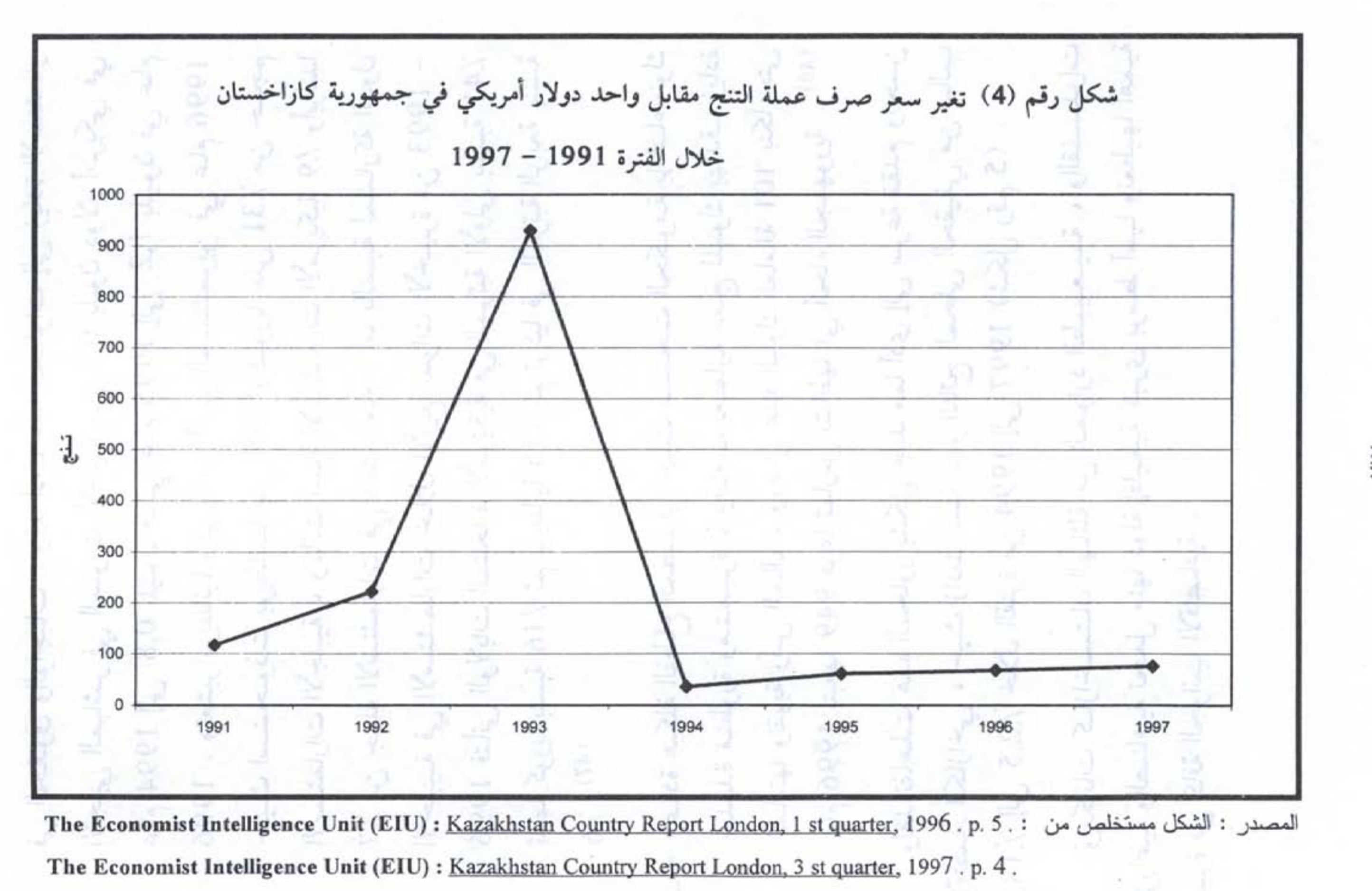
ب - إجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية وفتح مجالات للاستثمار الأجنبي عن طريـق وضع برنامج حكومى للخصخصة ، وفى هذا البرنامج تم تصنيف المشروعات إلـى مشروعات صغيرة (أقل من 200 موظف) وتباع خلال المزاد العلنى ، ومشروعات متوسطة وكبيرة (من 200 إلى 5000 موظف) وتباع خلال صندوق مشترك للاستثمار ، ومشروعات صناعية متميزة (أكثر من 5000 موظف) ويتم خصخصتها الواحد تلو الآخر . كما خضعت المشروعات الزراعية أيضا للخصخصة . وفي ديسمبر من عام 1994 أصدرت حكومة كازاخستان قانون الاستثمار الأجنبي الذى يحدد المؤسسات القانونية والاقتصادية المتخصصة في الاستثمارات الأجنبية بالدولة . وقد وضعت القوانين التى تكفل حماية الاستثمارات الأجنبية من التأميم أو المصادرة من قبل الدولة ، أو أى تصرفات غير قانونية من قبل مؤسسات الدولة أو موظفيها ، وأيضا حمايتها من الأخطار السياسية وغيرها . ويوضح القانون الميزات التى تقدم للمستثمرين من حيث الخدمات والتسهيلات التمويلية المتعددة ، وتحديد الأشكال القانونية لتنظيم المشروعات الاستثمارية وذلك باتخاذ شكل قانوني تنظيمي سواء كانت مشروعات مشتركة أو مشروعات مملوكة كليا للمستثمرين الأجانب ، والمساواة بين المؤسسات الأجنبية

فى الحقوق والواجبات . وقد أدت هذه الخطوات إلى زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر في السنوات الأخيرة من 0,6 بليون دولار أمريكي في عام 1994 إلى 0,8 بليون في عام 1995 إلى 1,2 بليون في عام 1996 . وتعتبر بريطانيا وكوريا من أكبر المستثمرين في عام 1996 حيث استحوذت بريطانيا على 35٪ وكوريا على 31٪ من حجم الاستثمارات الأجنبية ، وكانت نسبة الاستثمارات الأمريكية 9٪ وأيرلندا 7٪ من جملة الاستثمارات في ذلك العام . أما بالنسبة لمشاركة الدول الأجنبية في الاستثمارات خلال الأربع سنوات الأخيرة من 1993 - 1996 فتأتى الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الأولى بنسبة 41٪ تليها كوريا بنسبة 16٪ ثم بريطانيا 15٪ ثم تركيا في المرتبة الرابعة بنسبة 6٪ .[47]

جـ - إعادة هيكلة القطاع المصرفي حيث سمحت الحكومة بإنشاء بنوك جديدة متطورة ومتميزة ، وقامت بعملية دمج للبنوك بهدف زيادة كفاءتها وتقوية رأس المال ، ووصل عدد البنوك العاملة 101 بنكا حتى عام 1996 يتبعها 949 فرعا تمارس نشاطها في أنحاء الجمهورية .[48]

ولقد تفاعلت هذه المحاور بشكل جيد مما أدى إلى سرعة تقدم وتحسن الاقتصاد الكازاخي ، حيث زادت نسبة نمو الناتج المحلى الحقيقي من سالب 18.8٪ إلى 2.5٪ خلال الفترة من 1994 إلى 1997 (شكل رقم 5) .

وإمكانات كازاخستان الهائلة من الموارد الطبيعية ، والقدرات الزراعية والصناعية تجعل منها دولة إقليمية كبرى بوسط آسيا وتعطيها أهمية كبيرة فى كافة الجوانب الاقتصادية .



شكل رقم (4) تغير سعر صرف عملة التنج مقابل واحد دولار أمريكي في جمهورية كازاخستان

خلال الفترة 1991 - 1997

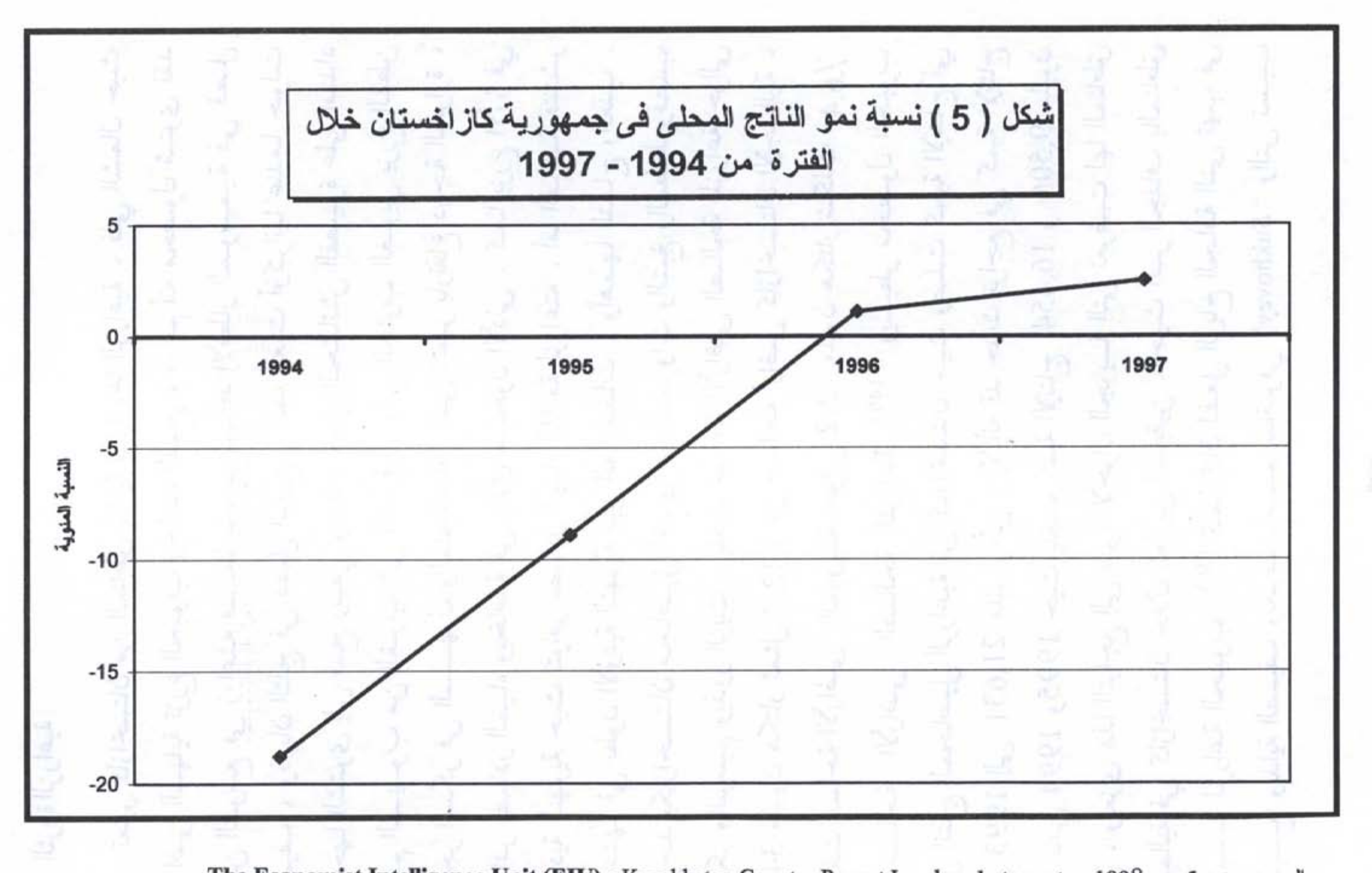
المصدر : الشكل مستخلص من : **The Economist Intelligence Unit (EIU) :** Kazakhstan Country Report London, 1 st quarter, 1996 . p. 5 .

The Economist Intelligence Unit (EIU) : Kazakhstan Country Report London, 3 st quarter, 1997 . p. 4 .

بعد إضافة وتعديل الباحث .

1- الثروة الزراعية :

تعتبر كازاخستان من المناطق الغنية بمواردها الزراعية ، ففي الشمال حيث الأراضى السهلية تزرع الحبوب وخاصة القمح ، ورغم أنه محصول شتوى فقد أمكن التوسع في زراعته صيفا بسبب تساقط الأمطار الموسمية في فصل الصيف ، وذوبان الثلج في فصل الربيع ، كما فعلت أوكرانيا عندما حولت قمحها الشتوى إلى قمح ربيعي وزرعته محل الحشائش القصيرة على امتداد إقليم السهوب من الغرب إلى الشرق . وفي الجنوب الغربي يزرع القطن وبنجر السكر فى السهول والمنخفضات التى تتميز بارتفاع درجة الحرارة ، وتوافر مصادر المياه وبخاصة فى وادى سيحون الأدنى . كما يزرع الأرز في الأودية النهرية حيث تتوافر مصادر المياه اللازمة لزراعته . أما الفاكهة فتنتشر زراعتها في بطون الأودية النهرية بين المرتفعات ، وأهمها التفاح والعنب . ويوجد بكازاخستان محاصيل أخرى كالخضروات والتبغ والمطاط وقصب السكر والبرسيم وبذور الزيت . بلغت مساحة الأراضى الصالحة للزراعة حوالى 34,5 مليون هكتار تمثل 12.7٪ من مساحة أراضى كازاخستان الإجمالية ، وبلغت مساحة الأراضى المروية حوالى 2.2 مليون هكتار شكلت 6.4٪ من مساحة الأراضى الصالحة للزراعة .[49] ويسيطر محصول الحبوب على إنتاج المحاصيل الزراعية فى كازاخستان حيث وصلت كمية الإنتاج في عام 1993 إلى 21,631 مليون طن ، إلا أنه قد حدث تراجع في كمية الإنتاج في عامي 1994 و1995 حيث بلغت كمية الإنتاج 16,454 و 9,506 مليون طن . ويعزى هذا التراجع إلى سوء الأحوال الجوية التى تعرضت لها المناطق الشمالية في كازاخستان خلال العامين السابقين ، حيث أضر الجفاف بالمناطق الرئيسية لزراعة الحبوب .[50] كما كان لفعل الرياح الجافة التى تهب فى الربيع وبداية الصيف وتعرف باسم سخوفي "Sukhovey " والتى تسبب

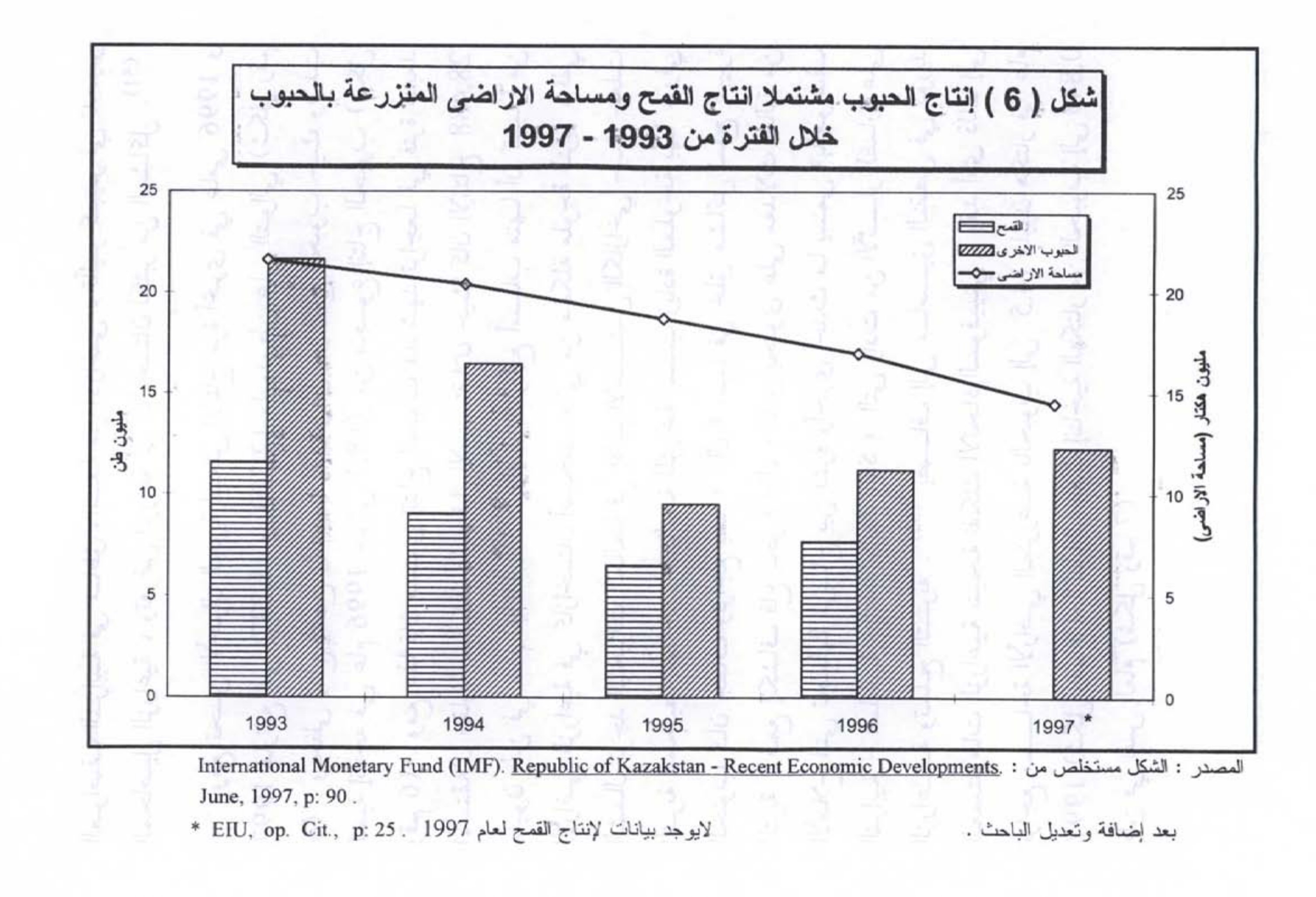


المصدر : The Economist Intelligence Unit (EIU) : Kazakhstan Country Report London, 1 st quarter, 1998 . p. 5 .

بعد إضافة وتعديل الباحث .

العـواصف التـرابيـة فى مناطق واسـعة من الأراضـى ، تأثيـر كـبيـر في تدمـيـر المحاصيل الزراعية ، وتعرض الزراعة في كازاخستان لكثير من المشاكل .[51]

ومع تحسن الأحـوال الجوية انتعش الإنتاج مرة أخرى في عامى 1996 و 1997 فـارتفع إلى 11,237. و 12,300 مليـون طن على التـوالي (شكل رقم 6) . ويحظى إنتاج القمح بالنصيب الأوفر من بين إنتاج الحبوب حيث وصلت كمية إنتاجه في عام 1996 حوالى 68.3٪ من مجموع إنتاج الحبوب (شكل رقم 6) . ومع هذا فإن مستوى إنتاج الحبوب قد شهد تراجعا في فترة مابعد الاستقلال مقارنة بما كان عليه قبل الاســـتقلال حيث كان الإنتاج 28,488 مليون طن في عام 1990 .[52] ولهـذا التراجع أسـباب منهـا أن كثيـرا من الأراضي الزراعية في كازاخستان أصبحت تعاني من مشكلة ملوحة التربة ، ففي الشمـال توجد البـحيرات المالحة في إقليم الاســـتبس الكازاخي حيث جعلت التـربة المحـيطة بهـا غيـر صالحـة للزراعة بسبب زيادة الملوحـة بهـا ، وفي الجنوب كـان جفـاف وتراجع بحر « آرال » سببا في خلق مشاكل تملح كـبيرة للتربة ، فـمع إنكشاف قاع بـحر « آرال » الذى يحتوى على معدلات عـالية من الأمـلاح التى تحـملهـا الريـاح بين فتـرة وأخـرى أحـدث مـا يسمى «بالعـواصف الترابية - الملحيـة Salt dusty storms » التى زادت من الآثـــار الضـارة على الزراعـــة وتـملح التـــربة . [53] يضـــاف إلى مـاســـبق النقص في تـوريد المستلزمات الزراعية نتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي ، وقد أدى ذلك إلى تراجع مســـاحة الأراضي المنزرعــة بالحبوب إلى 14,5 مليون هكتار في عام 1997 (شكل رقم 6) . كما تراجعت إنتاجية الهكتار من الحبوب إلى 0,849 طن في نفس العام (شكل رقم 7) .

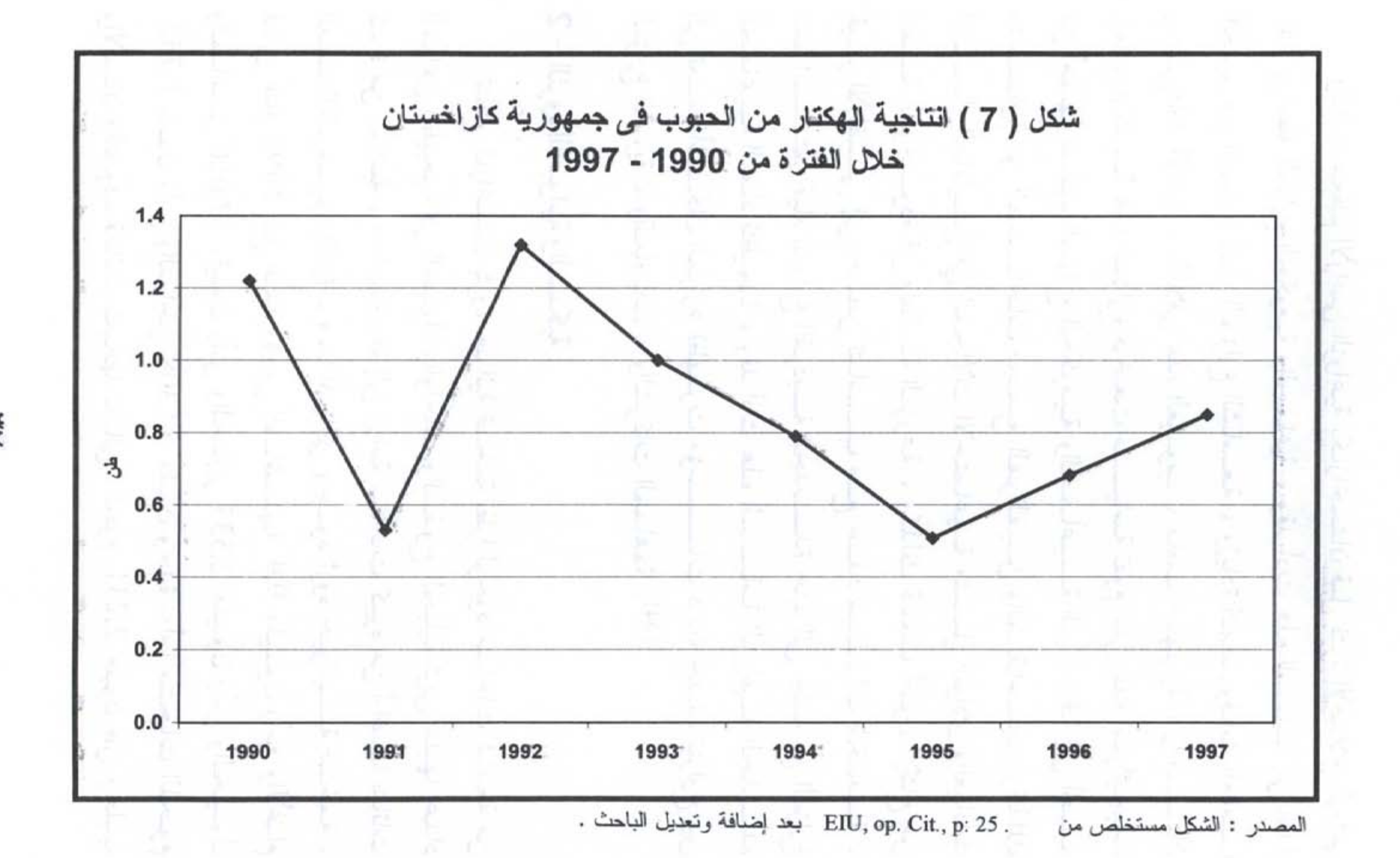


شكل (6) إنتاج الحبوب مشتملا انتاج القمح ومساحة الاراضى المنزرعة بالحبوب خلال الفترة من 1993 - 1997

المصدر : الشكل مستخلص من : International Monetary Fund (IMF). Republic of Kazakstan - Recent Economic Developments. June, 1997, p: 90 .

بعد إضافة وتعديل الباحث .

* EIU, op. Cit., p: 25 . لايوجد بيانات لإنتاج القمح لعام 1997



المصدر : الشكل مستخلص من EIU, op. Cit., p: 25 . بعد إضافة وتعديل الباحث .

وكانت معظم الأراضى الزراعية بكازاخستان قبل فترة الإصلاح الزراعي تدار بواسطة المزارع الحكومية والجماعية ، وقد أدت هذه السياسة إلى إهدار الكثير من الموارد لهذه المزارع الشاسعة ، وزيادة المصروفات العامة ومصروفات الإدارة ، ولتلافى هذه العيوب ، قامت جمهورية كازاخستان بإعادة هيكلة هذه المزارع فوضعت سياسة تقوم على عدة استراتيجيات من أهمها تقسيم المزارع الحكومية والجماعية السابقة إلى أنصبة متساوية من المساحات لجميع الموظفين والمتقاعدين وكذلك للعمال العاملين في المجالات الاجتماعية مثل النوادى والعيادات الطبية الموجودة في منطقة المزرعة ، وكذلك قسمت أصول الإنتاج من غير الأراضى إلى حصص تتناسب مع عدد سنوات الخدمة ، كما استمر قيام المزارع الفردية الجديدة جنبا إلى جنب مع المزارع الجماعية المعاد تنظيمها ، وقد أدت هذه السياسة الزراعية الجديدة إلى تعدد أشكال المزارع فظهرت مؤسسات فردية جديدة تتراوح بين المزارع الأسرية ، والتعاونيات ، والشركات المساهمة .[54]

2- الثروة الحيوانية والسمكية :

تتمتع كازاخستان بثروة حيوانية ضخمة نظرا لوجود مساحات شاسعة من المراعى الطبيعية في السهول والواحات والسفوح الجبلية تربى عليها أعداد كبيرة من الماشية ، هذا بالإضافة إلى زراعة مساحات كبيرة من أراضيها بنباتات العلف كالبرسيم والذرة ، مما أدى إلى وجود ثروة حيوانية ضخمة . ففي عام 1993 بلغ عدد رؤوس الماشية 9,4 مليون رأس والأغنام والماعز 37,660 مليون رأس والخنازير 2,533 مليون رأس والخيول 1,742 مليون رأس والدواجن 52,308 مليون وحدة . أما منتجات اللحوم والألبان والصوف فكانت كمياتها كالتالى : لحوم 2,231 مليون طن وحليب

5,577 مليون طن وصوف 96 مليون طن وأما البيض فقد بلغ 3,288 مليون بيضة (جدول رقم 1) . والمنتجات الحيوانية من حيث كثرة الإنتاج وقلته لها علاقة كبيرة بالنسبة لدخل الفرد ، فكلما ارتفع دخل الفرد زاد استهلاكه من هذه المنتجات ، وحيث أن نصيب الفرد من الدخل المحلى الإجمالى قد تراجع بصورة كبيرة (شكل رقم 8) ، بالإضافة إلى أن الحكومة قد رفعت الدعم عن الأسعار في عام 1991 ، لذا كان من المتوقع حدوث تغييرات جذرية في استهلاك هذه المنتجات والطلب عليها ، مما دفع المربين إلى الإحجام عن التربية أو تقليل أعدادها كى تتوافق مع حجم الطلب عليها . وقد بلغت نسبة التراجع في إنتاج اللحوم في عام 1996 إلى 40.3٪ عن إنتاج 1993 لتصل كمية الإنتاج إلى 1,391 مليون طن ، كما تراجع إنتاج الألبان تبعا لذلك إلى 3.579 مليون طن بنسبة 35.8٪ ، والبيض إلى 1,276 مليون بيضة بنسبة 61.2٪ ، والصوف إلى 41 مليون طن بنسبة 57.3٪ مقارنة بإنتاج عام 1993 (جدول رقم 1) . وبالإضافة إلى تراجع الطلب على المنتجات الحيوانية ، فإن انتشار الأمراض والأوبئة ، وانخفاض درجة الحرارة . [55] قد أدى بدوره إلى انخفاض ملموس في أعداد الحيوانات خلال عامى 1994 و 1995 ، واستمرت في الانخفاض في عام 1996 ، فقد حققت الماشية والأغنام والماعز والخنازير والخيول والدواجن انخفاضا قدره 34.4٪ و 54.4٪ و 49.7٪ و 18.1٪ و 67.3٪ على التوالى مقارنة بعام 1993 (جدول رقم 1) . أما بالنسبة للثروة السمكية فإن سواحل كازاخستان التى تقع في الشمال الشرقي من بحر قزوين تمتاز بوفرة وتنوع الأسماك فيها [56]

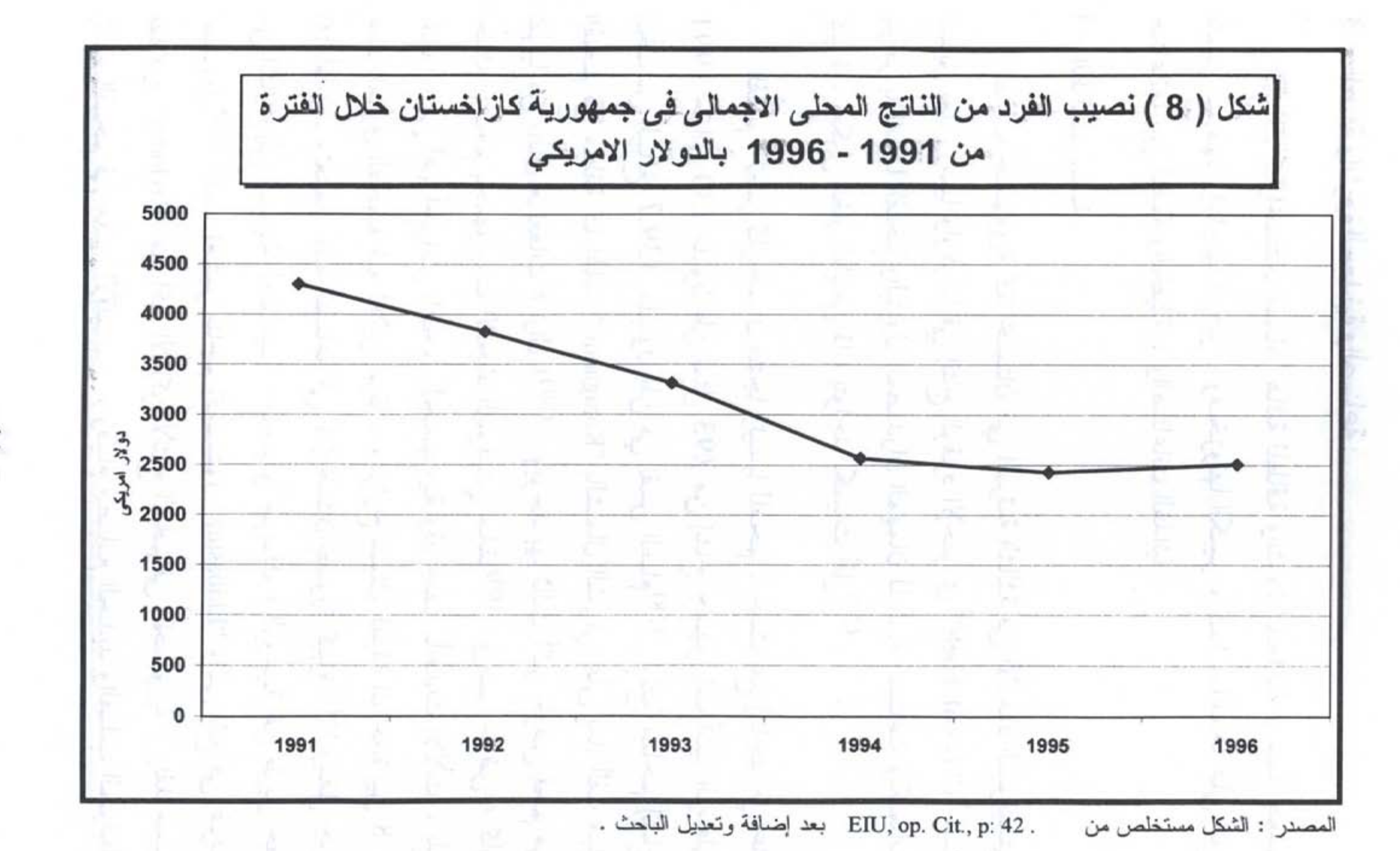
جدول رقم (1)

الإنتاج الحيواني في جمهورية كازاخستان خلال الفترة 1993 - 1996

النوع / السنة	العدد (بالألف رأس)					الإنتاج (بالألف طن مترى)			
	الماشية	الأغنام والماعز	الخنازير	الخيول	الدواجن (وحدة)	لحوم	البان	الصوف	بيض (بالمليون وحدة)
1993	9,400	37,660	2,533	1,742	52,308	2,331	5,577	96	3,288
1994	8,550	29,759	2,147	1,649	45,121	2,102	5,296	75	2,629
1995	7,232	23,062	1,632	1,521	26,481	1,774	4,619	58	1,841
1996	6,162	17,181	1,274	1,427	17,115	1,391	3,579	41	1,276

المصدر : الجدول مستخلص من . IMF , op . cit ., pp : 90 - 91

بعد إضافة وتعديل الباحث .



المصدر : الشكل مستخلص من EIU, op. Cit., p: 42 . بعد إضافة وتعديل الباحث .

3 - الطاقة والثروة المعدنية والصناعة :

تمتلك كازاخستان مصادر هائلة للطاقة والثروة المعدنية ، مما جعلها تتميز بتنوعها وإنتاجها الوفير ، ومخزونها الكبير ، كما ساعدها على تنوع صناعاتها بين الثقيلة والخفيفة ، والصناعات الغذائية .

أ - الطاقـــــــة :

تصنف جمهورية كازاخستان في المرتبة الثالثة فى الاتحاد السوفييتي السابق بعد روسيا واوكرانيا في إنتاج الوقود الإحفورى "Fossil Fuels"، حيث يتوافر باراضيها الفحم والبترول المصدران المهمان للتنمية الصناعية وبكميات كبيرة ، بعكس الغاز الطبيعي فانه يتواجد بكميات أقل[57] .

الفحم : تعتبر كازاخستان منتجا رئيسيا للفحم ، حيث بلغ إنتاجها في عام 1991 حوالى 130 مليون طن تمثل 93٪ من إنتاج جمهوريات آسيا الوسطى الخمس البالغ 139,7 مليون طن في نفس العام[58] . وتقع مناجم إنتاج الفحم في منطقة كاراغاندا "Karaganda" بالشمال الشرقي على بعد ألف ميل تقريبا من نطاق مرتفعات « آرال »[59]. ويوجد بها ثالث أكبر حوض فحم من حيث الحجم بجمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا[60] . ويعتبر حوض « كارا غاندا » من أهم أحواض الفحم بالجمهورية وقد جهز بأحدث الآلات ، بلغ عدد العروق الفحمية فيه ثلاثين عرقا ، ويتراوح سمك الطبقة الواحدة بين 8 - 10 أمتار ، وتعتمد عليه الصناعة في كازاخستان بصورة كبيرة.[61] وينقل جزء من إنتاجه إلى المدينة الصناعية « ماجنيتو جرسك » الروسية عن طريق خط سيبريا.[62] كما تعتبر مناجم اكبستوز "Ekibastuz" والتى تقع فى غرب بفلادور "Pavlodor" من أكبر الأماكن لإنتاج الفحم فى الجمهورية . ولقد سبب إنتاج الفحم فى هذين الإقليمين ، وقيام مصانع الحديد والصلب المرتبطة

بالمناجم مشـكلة بيئيـة تتمثل في تلوث الهواء نتيجة كمية الرماد الكبيرة المنبعثة من الفحم .[63] وبلغ إنتاج الفحـم فى كازاخستان 111,873 مليون طن مترى في عام 1993 ، وبسبب ضعف الطلب عليه سـواء في الأسـواق المحلية والعالمية تراجـع إنتاجـه إلى 76,597 مليـون طـن مترى فى عام 1996 .[64] ويقدر احتياطي الفحم فى كازاخسـتان بأكثر من خمسين ألف مليون طن مترى .[65]

النفط : تتـركز حـقول إنتـاج البتـرول فى كـازاخـستـان حـول نـهر إمـبا "Emba"بالقرب من مناطق جوريف "Guryev"، وبدأ إنتـاج هذه الحقـول منذ عام 1911 ، وزاد الإنتاج النفطي الإقليمي في الخمسينيات بعد اكتشاف النفط تحت شبه جزيرة مانجيشلاك "Mangyshlak Peninusla " وهناك حقول جديدة تم اكتشافها في الإقليم مثل حقول كورولفسكوى "KoroLevskoye" وتنجيز "Tengiz" واللذين يقعان في مقاطعة جوريف على طول الساحل الشمالي لبحر قزوين - بدأ الإنتاج فى حـقل تنجيـز في إبريل عـام 1991 وذلك بمسـاعدة شركة شيفرون ، ويتوقع أن يصل الإنتاج إلى 3,5، مليون طن سنويا بحلول عـام 2000 .[66] - وهناك أقاليـم أخـرى تنتج النفط في محـافظة كيـزيل - أوردا ، وفي جنوب جزكازان "Dzhezkazgen" .[67] وقد شهد إنتاج البترول في كـازاخسـتـان عقب إعـلان الاستقـلال في عـام 1991 تراجعـا خـلال الفتـرة من 1992 - 1994 بسبب الظروف السياسية التى مرت بها بعد الانفصال عن الاتحاد السوفييتي السابق . ففي عام 1991 ارتفع إنتاج النفط إلى 3٪ عن العام السابق ثم تراجع في الأعوام التالية إلى أن وصلت نسبة التراجع إلى 12.9٪ في عـام 1994 (جدول رقم 2) . لكن في عـام 1995 شهد زيادة في الإنتاج بنسـبة 1.7٪ عن إنتاج العـام السـابق 20,630 مليـون طن ويرجع ذلك إلى الاستقرار السياسي والاقتصادى ، وزيادة الاستثمارات الأجنبية وخاصة في حقل

نفط "Tengiz" وتحسين العلاقات مع دول الكومنولث خاصة روسيا والتى تعتبر من أهم مناطق نقل النفط ، بالإضافة إلى زيادة أسعار النفط العالمية ، وتوافر قطع الغيار والمعدات اللازمة لعمليات الإنتاج . ومع الاستمرار في التغيرات الهامة والكبيرة التى أحدثتها الحكومة الكازاخية في القطاع النفطى من عمل اتفاقيات مع الدول الأخرى حول إعادة هيكلة مجموعة شركات أنابيب نفط بحر قزوين ، والتوسع في خصخصة القطاع النفطى ، وعرض الشركات الحكومية النفطية للبيع ، مما فتح آفاقا جديدة للاستثمارات الأجنبية .(68) وقد أدت هذه الإجراءات إلى ارتفاع إنتاج النفط حيث وصلت كمية الإنتاج في عام 1996 إلى 22,957 مليون طن بزيادة قدرها 11.3٪ عن إنتاج عام 1995 ، واستمر هذا الارتفاع حيث وصل إلى أعلى مستوياته 25,776 مليون طن وذلك فى عام 1997 (جدول رقم 2) . بأقل من الخطة المستهدفة والمقرر لها 26 مليون طن حوالى 521,300. برميل يوميا .(69)

الغاز الطبيعي : تنتج كازاخستان كميات قليلة من الغاز الطبيعي ، حيث بلغت نسبة إنتاجها في عام 1991 حوالى 5.9٪ وذلك من مجموع إنتاج جمهوريات آسيا الوسطى الخمس والتى بلغت 134,3ا بليون متر مكعب في نفس العام .(70) وتتركز مناطق إنتاجه بشكل رئيسى في مناطق إنتاج النفط بالقرب من جيفجنكو "Shevchenko" وأورالسك "Uralsk" . وقد أدى التطوير الكبير لحقول النفط خاصة فى تنجيز إلى زيادة إنتاجه .(71) حيث وصل إلى 8,115 بليون متر مكعب في عام 1997 بزيادة قدرها 80.8٪ عن عام 1994 محققا أعلى معدلات إنتاجه منذ عام 1992 حيث بلغ 8,112 بليون متر مكعب (جدول رقم 2) .

جدول رقم (2)

إنتاج البترول والغاز الطبيعي في جمهورية كازاخستان

خلال الفترة 1990 - 1997

نـوع الإنتـاج	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997
البترول :								
بالألف طن	25,823	26,600	25,800	23,300	20,290	20,630	22,957	25,776
ألف برميل/ يوميا	518	533	520	460	407	414	459	517
النسبة المئوية للتغير	--	3.0	3.0 -	9.7 -	12.9 -	1.7	11.3	12.3
الغاز الطبيعي : بليون متر مكعب	7,114	7,885	8,112	6,711	4,488	5,916	6,400	8,115
النسبة المئوية للتغير	--	10.8	2.9	17.3 -	33.1 -	31.8	8.2	26.8

المصدر : الجدول مستخلص من EIU, op. cit., p:30 . بعد إضافة وتعديل الباحث

الطاقة الكهربائية : تعتبر الكهرباء من الدعائم الهامة للتنمية الاقتصادية في جمهورية كازاخستان ، حيث بلغ إنتاجها 87 بليون كيلو وات / ساعة في عام 1990 ، ويتم استخدام معظمها في الصناعة . ومنذ السبعينيات يستخدم النفط والغاز في محطات توليد الطاقة الكهربائية الحرارية ، ولكن مع ارتفاع أسعار النفط ، واكتشاف الفحم بكميات كبيرة ، تم التحول إلى استخدام الفحم في المحطات الكهربائية بدلا من استخدام النفط والغاز ، وذلك على الرغم من ارتفاع تكلفة الفحم ، إضافة إلى الأضرار البيئية الناتجة عن التلوث الهوائي الذى يحدثه . وفي مدينة أقطاو "Aktao" والتي تقع على ساحل بحر قزوين توجد محطة نووية تنتج 350 ميغاوات من الكهرباء .(72) كما يوجد بأراضيها محطة للطاقة الكهرومائية التى يحصل عليها من نهرى لي "Ili" ، وارتيش "Irtysh" ، وقد استكمل بناء هذه المحطة في عام 1979 ، وتقع في منطقة كبشجقاى "Kapchagay" ، وقد أدى بناء هذه المحطة إلى تناقص المياه الواصلة لبحيرة « بلخاش » مما أحدث العديد من المشاكل الاجتماعية

والاقتصادية.[73] وفى عام 1996 تراجع إنتاج الطاقة الكهربائية في جمهورية كازاخستان إلى 58,657 بليون كيلو وات/ ساعة ، بنسبة 32.6٪ مقارنة بإنتاج عام 1990 ، ويرجع أسباب هذا التراجع إلى القصور في عمليات الإصلاح والصيانة اللازمة للمحطات الكهربائية ، واتباع أساليب توفير الطاقة من قبل شركات القطاع الخاص ، وقطع التيار عن المشتركين المتخلفين عن سداد قيمة الاستهلاك .[74]

ب - قطاع التعدين :

أظهر قطاع التعدين في عام 1997 إنتعاشا كبيرا في إنتاج جميع أنواع المعادن الرئيسية ، بسبب فتح باب الخصخصة ، ودخول المستثمرين الأجانب هذا الميدان ، كما كان لتزويد الشركات والمؤسسات بالتقنية الحديثة والخبرات الأجنبية أثر واضح في هذا الانتعاش . فقد شهدت معادن التيتانيوم ، والرصاص ، والنحاس ، والزنك زيادة في إنتاجها فى هذا العام بنسب تصل إلى 48.6٪ و21.9٪ و13.3٪ و10.9٪ على التوالى عن العام السابق 1996 . أما إنتاج الألومنيوم ، والبوكسايت فكان أقل انتعاشا من المعادن الأخرى حيث وصل الإنتاج للألومنيوم في عام 1997 إلى 1,094 مليون طن ، وللبوكسايت 3,416 مليون طن بنسبة زيادة 1٪ ،2.1٪ عن السنة السابقة (جدول رقم 3) . وأهم هذه المعادن هي :

النحاس : وأشهر المناجم في « كونراد » ويقع شمال بحيرة «بلخاش » ، ومنجم « كارزال باى » ويقع في « سهل الجوع » ويقدر احتياطى هذا المنجم بستة ملايين طن ، ومنجم « جزكازان » ويقع بين بحيرتى « آرال وبلخاش ».[75] ويقدر احتياطى كازاخستان من النحاس بعشرة ملايين طن .[76]

الحديـد : ويســتخرج من مناطــــق « قارقالى وبالهاج وجــز كـازان وأطاجــو » .(77)

الرصاص : يستخرج من « ألطاى وجزكازان وألاطاف وتكة لى » .(78)

جدول رقم (3)

إنتاج المعادن في جمهورية كازاخستان لعامى

1997 - 1996

النوع	وحدة القياس	1996	1997	النسبة المنوية التغيير
الرصاص	طن	67,270	81,974	21.9
النحاس	طن	267,140	302,589	13.3
الزنك	طن	170,351	188,997	10.9
الذهب	طن	10	--	--
تيتانيوم	طن	12,458	18,509	48.6
الومنيوم	بالألف طن	1,083	1,094	1.0
بوكسايت	بالألف طن	3,345	3,416	2.1
حديد	بالألف طن	11,011	--	--
صلب	بالألف طن	3,217	--	--
خامات الحديد	بالألف طن	13,174	--	--

المصدر : الجدول مستخلص من EIU, op. cit., p:25 . بعد إضافة وتعديل الباحث .

التوتيـاء : يستخرج من « آلما آتا » .(79)

الكــروم : يؤخذ من مناجم « كوستاناى » شمال البلاد ومن مناجم « سيمبلا تنسك » الواقعة على مجرى نهر « أرتيش » الأعلى .(80)

الألومنيوم : وأهم مناطق استخراجه « أكمولينسك » في القسم الشرقي من كازاخستان .(81)

كما توجد معادن أخرى تستخرج من مناطق مختلفة في كازاخستان مثل المنجنيز والقصدير والفولفرام الوليبذن والأنتيمون والفضة بالإضافة إلى استخراج الذهب حيث تعتبر كازاخستان سادس دولة في العالم من حيث مخزون الذهب .[82]

جـ - الصناعة :

يحتل قطاع الصناعة مكانة بارزة في اقتصاد كازاخستان ، حيث بلغت نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلى الإجمالى 21.3٪ في عام 1996 .[83] ويسيطر الوقود الصناعي ، والصناعات التعدينية ، والطاقة الكهربائية بدرجة كبيرة على الإنتاج الصناعي في الجمهورية ، حيث بلغت نسبة مساهمة هذه الصناعات حوالى 63.8٪ من إجمالى الإنتاج الصناعي في عام 1996 ، وساهم إنتاج الوقود الصناعي بالمرتبة الأولى حيث بلغت قيمة الإنتاج 199,488 بليون « تنج » ، تمثل 26.4٪ من إجمالى الإنتاج الصناعي، يليه استخراج المعادن الفلزية واللافلزية وبلغت قيمة إنتاجها 170,078 بليون « تنج » ، تمثل 22.5٪ من قيمة هذا الإنتاج ، وتأتى الطاقة الكهربائية في المرتبة الثالثة بقيمة 111,811 بليون « تنج » تمثل 14.8٪ من إجمالى الإنتاج الصناعي . كما ساهمت الصناعات الغذائية بنسبة 14.2٪ من إجمالي الإنتاج الصناعي وبلغت قيمة إنتاجها 107,397' بليون « تنج » في نفس العام 1996 . وقد أخذ إنتاج قطاع الصناعة والتعدين في التحسن الواضح منذ عام 1994 حيث ارتفع إجمالى الإنتاج من 25,345 بليون « تنج » في عام 1993 إلى 351,222 و 666,449 و 754,428 بليون « تنج » في أعوام 1994 و 1995 و 1996 على التوالى (جدول رقم 4) . ويرجع هذا التحسن الواضح في الإنتاج الصناعي إلى زيادة الطلب على الصادرات ،

جدول رقم (4)

الإنتاج الصناعي في جمهورية كازاخستان خلال الفترة 1993 - 1996

(مليون تنج)

الصناعة / السنة	1993	1994	1995	1996
الطاقة الكهربائية	3,647	64,834	106,936	111,811
الوقود الصناعي	3,976	79,080	141,619	199,488
استخراج المعادن الفلزية	2,665	42,842	92,814	81,026
استخراج المعادن غير الفلزية	3,399	41,124	76,870	89,052
المواد الكيماوية والبتروكيماوية	1,022	12,763	27,800	28,974
آلات البناء والتشييد	2,519	25,174	49,247	52,168
قطع الأخشاب والصناعات الخشبية	0,597	3,640	6,583	6,970
المواد الإنشائية	1,317	14,024	24,585	23,239
الصناعات الخفيفة	1,462	13,274	17,138	18,461
الصناعات الغذائية	2,885	33,963	89,852	107,397
صناعات أخرى	1,859	20,505	33,006	35,843
الإجمالي	25,346	351,222	666,449	754,428

المصدر : الجدول مستخلص من EIU, op. cit., p:88 . بعد إضافة وتعديل الباحث .

ودخول الاستثمارات الأجنبية ، وارتفاع أسعار المنتجات الصناعية عالميا . ومع هذا التحسن الواضح يوجد تراجع في بعض الصناعات منها استخراج المعادن الفلزية حيث وصلت نسبة التراجع فيها إلى 12.7٪ في عام 1996 عن العام السابق ، ويعود هذا التراجع إلى إعادة بناء المؤسسات والشركات مع حلول عام 1996 . كما أدى النقص في استخراج المواد الخام ، وقطع التيار الكهربائي عن الشركات والمؤسسات الصناعية بسبب التأخير في دفع فواتير استهلاك الكهرباء ، وصعوبة التمويل ، ورفع الدعم عن بعض القطاعات الإنتاجية إلى التراجع في إنتاج المواد الإنشائية .(84)

وتنتشر الصناعات القائمة في عدد من المدن الصناعية من أهمها :

1 - **كاراغاندا** : تقع في وسط كازاخستان ، وهى مركز صناعي هام وتكثر فيها المناجم وصناعة الماكينات والنسيج والأغذية وبها شبكة سكك حديدية لنقل منتجاتها ، ويربطها خط حديدي بمدينة كارزاكي ، ومدينة بلخاش حيث مناجم النحاس .

2- بلخاش وجزكازان : ويعتبران مركزا هاما لصناعة تركيز النحاس وصهره .

3- كوستاناى وآقاتربة : يوجد بهما صناعات الحديد والفولاذ .

4- تمبر - طاف : صناعة صب الحديد ، والصناعات الكيماوية .

5- بترويفالوفسك (قينزيل يار) وزليو غياد (آقامولك) وبافلادور : يوجد بها الصناعات الغذائية .[85]

6- سيمبلاتنسك : يوجد بها مناجم الرصاص ، الزنك ، والفضة ، وتعتبر مركزا ضخما لتعدين المعادن غير الحديدية .[86]

7- ألما آتا (العاصمة) : وتعتبر مركزا صناعيا هاما حيث تتركز فيها الصناعات الغذائية المختلفة لكثرة زراعة الفاكهة وخصوصا التفاح حولها ، كما يوجد بها صناعة المنسوجات .[87]

4- التجارة الخارجية :

تحتل الصادرات مكانة بارزة في اقتصاد كازاخستان حيث بلغت قيمتها 6,3 بليون دولار أمريكي وذلك في عام 1996 ، شكلت حوالى 30٪ من إجمالى الناتج المحلى والبالغ 21 بليون دولار أمريكى فى نفس العام ، وتأتى الصادرات النفطية في المرتبة الأولى حيث شكلت 33٪ من إجمالى الصادرات يليها قطاع التعدين 30.6٪ ، وجاء قطاع الأغذية في المرتبة الثالثة 7.9٪ .

وتستحوذ جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا على حوالى 69.5٪ من إجمالى صادرات كازاخستان ، وحوالى 30.5٪ إلى دول أخرى مثل الصين وهولندا ودول الاتحاد الأوروبى ، كما بلغت قيمة الواردات 6 ,6 بليون دولار أمريكي في نفس العام ، وتشكل الطاقة والوقود 19٪ من قيمة الواردات ، تليها الآلات والمعدات 12.3٪ ، ثم المعادن 9.1٪ . وتأتى معظم الواردات من جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا حوالى 78.8٪ ، ومن الدول الأخرى مثل ألمانيا وتركيا ودول الاتحاد الأوروبي حوالى 21.2٪ . (88)

5- النقل والمواصلات :

تتميز كازاخستان بشبكة طرق جيدة ، حيث يوجد بها مائة ألف كيلو مترا من الطرق المعبدة ، وأربعة عشر ألف وثلثمائة كيلو مترا من خطوط السكك الحديدية ، وتحتوى على أربعة آلاف كيلو مترا من الأنهار الصالحة للملاحة .

كما تتوافر خطوط أنابيب لنقل الغاز بما يزيد عن أربعة وخمسين ألف كيلو متر .(89)

6- العمالة والوظائف :

بلغ مجموع القوة العاملة 4,432 مليون شخص في عام 1996 ، يمثلون 26.9٪ من مجموع السكان . واحتل قطاع الأنشطة الاقتصادية 67.2٪ من إجمالي القوة العاملة حيث بلغ عددهم 2,979 مليون عامل ، في حين بلغ عدد العاملين في قطاع الخدمات 1,453 مليون عامل يشكلون نسبة 32.8٪ من إجمالي القوة العاملة (شكل رقم 9) .

وتستحوذ الزراعة على 34.1٪ من العمالة داخل قطاع الأنشطة الاقتصادية حيث بلغ عددهم 1,017 مليون عامل وتأتى الصناعة في المرتبة الثانية بنسبة

31.4٪ ويبلغ عـددهم 936 ألف عـامل ويرجع ذلك إلى أن قطاعي الزراعـة والصناعة من أهم قطاعات الاقتصاد في كازاخستان أما في قطاع النقل فقد بلغ عددهـم 367 ألف عامل بنسبة 12.3٪ ، وفى قطاع التشـييد والبنـاء بلغ عدد العاملين فيه 264 ألف عامل بنسبة 8.9٪ ، كما بلغ عدد العاملين في قطاع التجارة والتمويل 162 ألف عامل بنسبة 5.4٪ ، وفى قطاع الاتصالات 78 ألف عامل بنسبة 2.6٪ ، وأخيرا تأتى القطاعات الأخرى 155 ألف عامل بنسبة 5.3٪ .

بينما يستحوذ قطاع التعليم على 42.5٪ من مجموع العاملين داخل قطـاع الخدمـات حيث بلغ عدد العاملين فيه 618 ألف عامل ، يليه قطاع الصحة والخدمات الثقافية 380 ألف عامل بنسبة 26.2٪ ، ثم قطاع خدمات البلدية 178 ألف عامل بنسبة 12.3٪ ، أما قطـاع الأجهـزة الإداريـة فقد بلـغ عـدد العاملين فيه 143 ألف عامل بنسـبة 8.9٪ ، كما بلغ عدد العاملين في قطاعات أخرى متنوعة 134 ألف عامل يشكلون نسبة 9.2٪ .

7- المجالات الاستثمارية في جمهورية كازاخستان :

تسعى جمهورية كازاخستان إلى تحقيق أهداف عدة من خلال فتح المجال أمام الاستثمارات الأجنبية ، ومن أهم هذه الأهداف :

1 - إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى البلاد في مجالى الصناعة والإدارة ، وتدريب الكوادر الإدارية والعمالة الوطنية عليها .

2- تنويع القاعدة الصناعية ، وزيادة المشاريع التى ترفع من إجمالى الدخل القومى .

3- التوصل إلى أفضل الوسائل لاستغلال المواد الخام المتوفرة ، والاستفادة منها في كافة مجالات الحياة .

4- تطوير وزيادة القدرة الإنتاجية للصناعات القائمة .

5- تصنيع منتجات عالية الجودة ترقى إلى المستويات القياسية ، وتنافس الإنتاج العالمي ، بهدف إيجاد أسواق خارجية لتصدير المنتجات الوطنية.

6- سد احتياجات السوق المحلى بهدف التقليل من عملية الاستيراد .

7- توفير فرص عمل جديدة تقلل من حدة ارتفاع معدلات البطالة مما يساعد على تحسين الظروف الاجتماعية ، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادى والسياسى . وقد قامت وزارة الاقتصاد بجمهورية كازاخستان بعرض مجموعة من المشاريع يتم تنفيذها حتى عام 2000 فى مختلف المناطق والوزارات ، وتحتاج في تمويلها إلى الاستثمارات الأجنبية ، ومن أهم المجالات التى تناولتها تلك المشاريع :

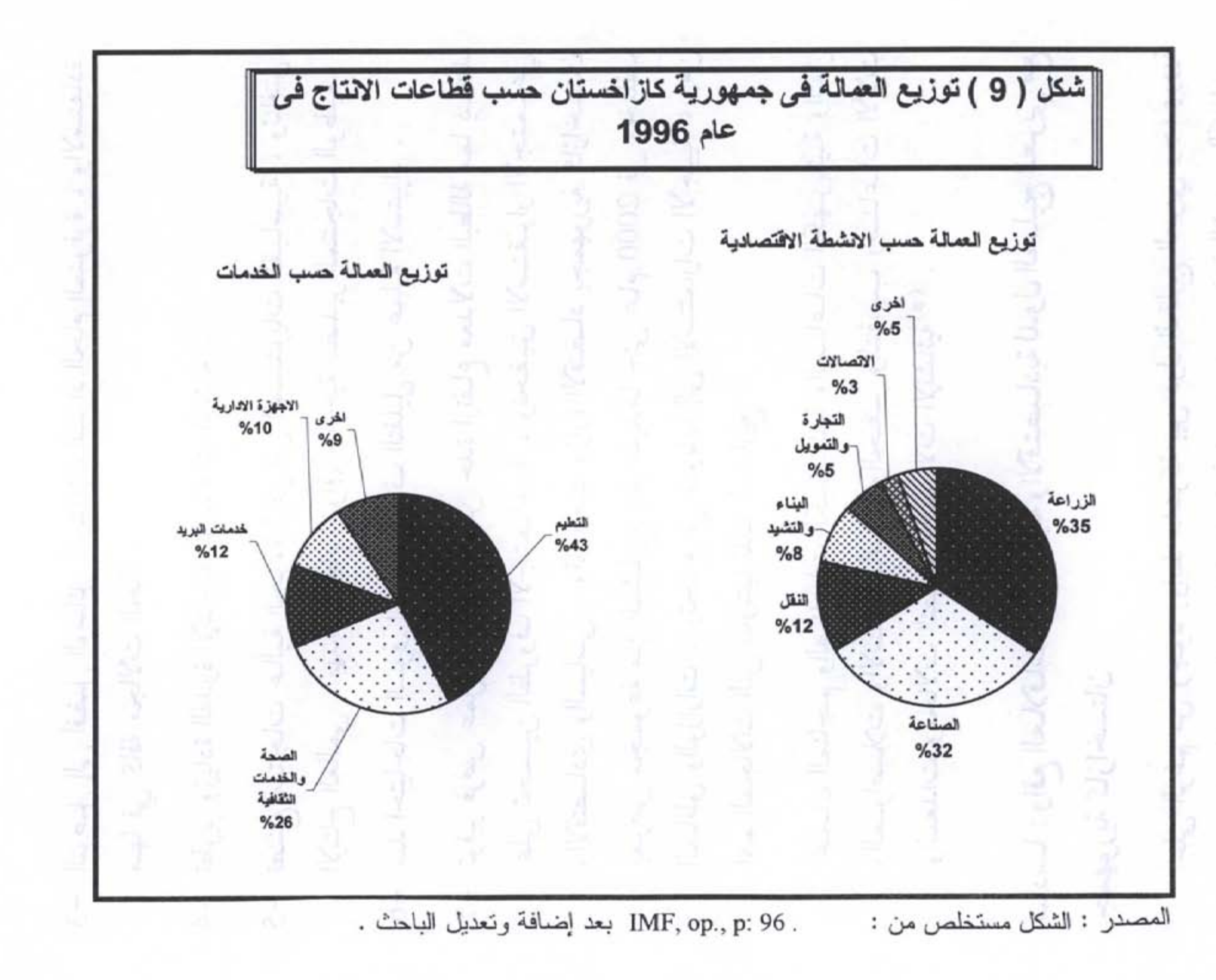
أعمال المناجم والصناعات الكيميائية والصناعات الكهربائية والنقل والمواصلات والاستكشافات والحفر والتنقيب وصناعات الآلات والمعدات ومجالات التصنيع والمجالات الإنشائية(*) .

سادسا : واقع العلاقات السياسية والاقتصادية لدول الخليج العربي مع جمهورية كازاخستان :

على الرغم من وجود روابط مشتركة بين دول الخليج العربي وجمهورية كازاخستان تتمثل في الهوية الإسلامية لكلٍ منهما ، ورغبة الشعب الكازاخي في إحداث نوع من الترابط القوى مع العَالم العربي ، وبالرغم من الآفاق المشجعة للاستثمار في تلك الجمهورية ، والتى تتمثل فى وفرة الثروات

(*) انظر قائمة ملاحق المشاريع الاستثمارية فى كازاخستان 1996 .

شكل (9) توزيع العمالة فى جمهورية كازاخستان حسب قطاعات الانتاج فى عام 1996



المصدر : الشكل مستخلص من : IMF, op., p: 96. بعد إضافة وتعديل الباحث .

الطبيعية والتعدينية ، والبنية التحتية المتقدمة ، والإعفاءات الضريبية للمستثمر الأجنبي ، فإن واقع العلاقات بين دول الخليج وكازاخستان لاينم عن اهتمام خليجي واضح بتلك الجمهورية التى تمر بمرحلة تحول ، وتحتاج إلى الاستثمارات الأجنبية التى تمكنها من عبور تلك المرحلة ، والوقوف على أبواب مرحلة الانطلاق والتقدم . كما أن إغفال الدول الخليجية جانب الدخول في المجالات الاستثمارية بكازاخستان قد أعطى الفرصة لتواجد الاستثمارات الغربية والآسيوية على أرضها ، وهى الآن تعمل في كل المجالات المختلفة نظرا للعوامل الكثيرة المشجعة للاستثمار هناك ، حيث توجد أكثر من خمسين شركة أمريكية كبرى في كازاخستان تعمل في مختلف مجالات الاقتصاد الكازاخي .[90] كما أنه أعطى الفرصة أيضا لدخول الاستثمارات الإسرائيلية إلى هذه الجمهورية والتغلغل في المجالات الهامة والحيوية خاصة مايتعلق منها بالتسليح ، والأسلحة النووية ، وفي ذلك خطر كبير على أمن المنطقة كلها ، إذا علمنا أن نسبة كبيرة من اليهود يتواجدون على أرض هذه الدولة ، وكانوا يعملون في منشآتها الحيوية . بالإضافة إلى رغبة إسرائيل في استقطاب علماء الذرة الذين كانوا يعملون في المنشآت النووية في كازاخستان أثناء الحقبة السوفييتية وذلك عن طريق الإغراءات المادية ، والعمل على الاستفادة من الإمكانات الطبيعية الهائلة المتوفرة في كازاخستان ، وضمان الحصول على اليورانيوم الموجود بكثرة في أراضيها لصنع أسلحتها النووية ، وذلك مقابل تقديم الاستشارات الفنية والتكنولوجية المتقدمة .[91]

إن على دول الخليج العربي العمل بسرعة على وضع أسس للتعاون ومد جسور العلاقات بينها وبين كازاخستان على مختلف النواحى والأصعدة ، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال :

1 - العمل على تقوية العلاقات السياسية والدبلوماسية عن طريق فتح

السفارات ، ورفع درجة التمثيل الدبلوماسى ، والقيام بالزيارات المتبادلة للمسئولين بما فيهم الاقتصاديين ورجال الأعمال .

2- تقوية وسائل الاتصالات والمواصلات خاصة الجوية ، والعمل على تيسير رحلات منتظمة بين دول الخليج وكازاخستان .

3- تكوين اللجان المشتركة من دول مجلس التعاون وكازاخستان تكون بمثابة مركز للمعلومات ، وتقديم المساعدة لرجال الأعمال الخليجيين الراغبين في الاستثمار في كازاخستان ، كما تقوم هذه اللجان بدور الوسيط لتلبية احتياجات الطرفين ، وعرض المشاريع الاستثمارية ، وتذليل الصعاب التى تعترض طريق المستثمرين .

4- إقامة المعارض التجارية والمؤتمرات الاستثمارية بهدف التعرف على الإمكانات المتاحة والمتبادلة بين الطرفين .

5- الاستفادة من تقدم كازاخستان في المجال النووى ، ومحاولة الاستفادة منه خليجيا في المجالات السلمية .

إن فرص الاستثمار المتاحة فى تلك الجمهورية تعتبر مناسبة لدول الخليج العربي خاصة في المجال المصرفي والنفطي ، فكازاخستان في حاجة إلى بنك إسلامي قوى يقوم بعملية التمويل للمشروعات الصغيرة والكبيرة ، وتوفير رأس المال المطلوب لعملية التنمية .(92) أما في المجال النفطي فعلى الرغم من وفرته في كازاخستان إلا أن المستعمر الروسى حرص على عدم إنشاء مُصانع للتكرير ، أو للبتروكيماويات بكازاخستان ، بل كان البترول ينقل خاما إلى روسيا ، ومناطق أخرى لتكريره ، بينما لا يوجد في كازاخستان إلا مصنع وحيد صغير لتكرير البترول في منطقة تسمى « أقطاو » .(93)

ويمكن لدول الخليج أن تساهم بصورة فعالة في الاستثمارات فى هذا القطاع العريض لما لديها من خبرة وكفاءة فى مجال الصناعات البترولية .

كما توجد فى كازاخستان فرص استثمارية جيدة في مجال النشاط السياحي ، فعلى سبيل المثال هناك إلى الشرق من العاصمة « ألما آتا » - حيث الحدود مع الصين - المناظر الطبيعية الخلابة التى تستهوى الكثير من السائحين الذين يعشقون جمال الطبيعة وصفاءها ، كما يمكن لمحبى رياضة تسلق الجبال أن يمارسوا هوايتهم فى هذه المنطقة حيث يصل ارتفاع بعض الجبال إلى 7000 متر .[94]

إن التواجد العربي الخليجي على أرض كازاخستان ، وسائر دول آسيا الوسطى ضرورة حتمية تفرضها ظروف المنطقة البالغة في التعقيد نظرا للأهمية السياسية والاقتصادية لهذه المنطقة من العالم ، ونظرا لكونها تمس الأمن العربي الخليجي بصورة مباشرة ، مما يجعل التواجد الخليجي بكل أشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية هناك يشكل عمقا استراتيجيا عربيا من الخطأ الكبير تركه دون سياسة واضحة المعالم محدودة الغايات والأبعاد .

سابعا : رؤيـة مستقبلية :

أ - على المستوى الاقتصادى :

يعتمد اقتصاد كازاخستان بصورة أساسية على قطاع النفط والغاز والتعدين في إحداث عملية انتعاش يحقق لها استقلالها الاقتصادي الذى مازال مرتبطا - رغم استقلالها السياسي - بالاقتصاد الروسي ، فروسيا تعتبر من الدول الرئيسة للصادرات والواردات الكازاخية حيث تستحوذ على نحو 44.5٪ من جملة الصادرات ونحو 55٪ من واردات كازاخستان وذلك في عام 1996 .[95] كما

تعتبر المنفذ الأكثر أهمية لتصدير المنتجات الكازاخية ، حيث تمر خطوط أنابيب النفط بأراضيها ، وتصدر 5/4 الصادرات النفطية إلى المصافي الروسية في (Orsy, Samara) والباقي يذهب إلى منطقة البلطيق مثل أستونيا وفلندا وبولندا ، ومازال الغاز الطبيعي يتم تصنيعه في مصفاة غاز (Orenburg) في روسيا.(96) وتزداد رغبة كازاخستان الآن للفكاك من الارتباط بالاقتصاد الروسي الذى يمر فى الوقت الراهن بمعاناة شديدة ، وأيضا للتخلص من الآثار المدمرة التى صاحبت هذا الارتباط في فترة ماقبل الاستقلال (الحقبة السوفييتية) ومابعدها ، لذلك فهى تسعى جاهدة لتطوير وتعديل أنظمتها الاقتصادية التى تبعدها بشكل أو بآخر عن فلك وسيطرة الاقتصاد الروسي البالغ الضعف . ولكى تخرج من دائرة التحكم والسيطرة هذه كان لابد لها من إيجاد منافذ بديلة لصادراتها النفطية ، وإقامة قاعدة صناعية متقدمة على أراضيها ، وجذب الاستثمارات الأجنبية المختلفة إلى البلاد . ولتحقيق هذه السياسة تحاول الآن العمل على مد خط جديد للأنابيب ينقل أكثر من مليون برميل يوميا من كازاخستان وتركمانستان عبر بحر قزوين إلى باكو عاصمة أذربيجان ، ومنها إلى مرفأ سيحون التركى الواقع على البحر الأبيض المتوسط ، وقدر لهذا المشروع أن يدخل حيز التنفيذ في شتاء عام 1998 وذلك اذا اتفقت جميع الأطراف المعنية به على تمويل الخط والتعرفة . وقد حظى هذا المشروع بالتأييد الأمريكي لأغراض سياسية واقتصادية رغم ماأبدته روسيا من اعتراضات شديدة على مد مثل هذا الخط ، إلا أن الأمريكيين حاولوا تهدئة الروس بالسماح لهم بالسيطرة على أنبوب أو أنبوبين ، لكن الروس ليسوا بهذا الغباء الذى يجعلهم يرتاحون لإقامة مشروع كهذا ببساطة دون ان يظهروا قلقهم الشديد على إقامته ، أو يثيروا المتاعب أمام مد هذا الخط . وتبقى التكهنات والاحتمالات قائمة لردود الفعل الروسية إزاء تنفيذ خط سيحون ، وربما يكون ذلك عاملا لعدم إتمامه بالإضافة إلى أن تدنى أسعار النفط تجعل

الشركات العاملة فيه غير متعجلة لإتمام هذا المشروع حاليا تحسبا لحدوث انفراج في العلاقات الأمريكية الإيرانية يسمح بتصدير نفط كازاخستان عن طريق إيران عبر بحر قزوين .(97) كما قامت كازاخستان بالتوقيع على أكبر عقد بينها وبين الصين فازت به شركة النفط الوطنية الصينية المملوكة للدولة ، ويقضى هذا العقد بأن تتملك الشركة المذكورة 60٪ من أسهم شركة (اكتو بيمو نايجاز) المنتجة للنفط في كازاخستان ، وأيضا تطوير مكمن أوزين النفطى البرى الضخم ، والتزمت الشركة أيضا بمد خط للأنابيب طوله ثلاثة آلاف كيلو متر لربط حقول النفط في كازاخستان بغرب الصين يتم العمل فيه بحلول عام 2005 وينقل حوالى 20 مليون طن بما يعادل 400 ألف برميل يوميا على أقل تقدير .(98) لكن على الرغم من التوقعات الجيدة ، والعوامل المشجعة لحدوث عملية الانتعاش للاقتصاد الكازاخي إلا أنه قد يكون هناك بعض المعوقات التى تؤثر في تقدم مسيرة التنمية الاقتصادية بالجمهورية والتى من أهمها :

1 - الموقع الداخلي للجمهورية لايتصل مع أي منفذ لمحيطات العالم ، وبالتالي فإن حركة التجارة تستخدم وسائل نقل ذات تكلفة عالية كالسكك الحديدية والمراكب والانابيب أو من خلال روسيا ، وهذا بدوره يؤدى إلى رفع تكلفة السلع مقارنة بنفس السلع التى تنقل بواسطة السفن حيث تكون أجور الشحن بها منخفضة عن غيرها من وسائل النقل الأخرى .

2- إتساع جمهورية كازاخستان (3000 كم بالعرض) ، مما أدى إلى صعوبة التجارة الداخلية والاتصالات بين التجمعات والمراكز السكانية فيها ، ويرجع ذلك إلى تبعثر أماكن المصادر الطبيعية الموجودة داخل الجمهورية خلال المساحات الواسعة ، وقيام المدن

الكبرى بجانب تلك المصادر الطبيعية ، مما جعل هذه المدن تقع بعيدا عن بعضها البعض .

3- الأحوال المناخية القاسية لجمهورية كازاخستان حيث تقع ضمن المناخ القارى الذى يتميز بحرارة صيفه ، وبرودة وجفاف شتاءه مع وجود الموانع والحواجز الجبلية العالية فى الشرق والجنوب والتى تعوق حركة هبوب الرياح الموسمية الباردة التى تعمل على تلطيف المناخ ، وقد حال هذا المناخ القاسي دون الاستفادة من منطقة سيبريا الواسعة والغنية بالمصادر الطبيعية .[99]

4- تراجع الأسعار العالمية للمواد الخام مما يؤدى إلى زيادة العجز في الحساب الجاري للجمهورية .

5- الأزمات الاقتصادية التى تعصف ببعض المناطق في العالم حيث يكون تأثيرها على الاقتصاد العالمي قويا مما يغلق منافذ التصدير أمام المنتجات وبالتالى زيادة العجز التجاري للجمهورية .

6- البيروقراطية واتخاذ القرارات الاقتصادية لمصلحة بعض الفئات وليس لمصلحة الجمهورية .

إن هذه المعوقات قد تؤثر في معدلات النمو الاقتصادي لكازاخستان ، فارتفاع معدل نمو الإنتاج الصناعي من 3٪ إلى 4٪ في عام 1997 يرجع إلى ارتفاع أسعار النحاس وزيادة الطلب عليه ، حيث بلغت كمية إنتاج كازاخستان من النحاس في ذلك العام 303 ألف طن ، لكن من المتوقع انخفاض الطلب على المعادن ، وتراجع الأسعار العالمية بحيث يصل معدل النمو الصناعي في عام 1998 إلى 3,2٪ ، ومن الممكن إستعادة المعادن والمواد الخام أسعارها وزيادة إنتاجها في عام 1999 فيؤدى ذلك إلى ارتفاع معدل النمو الصناعي إلى

4٪ ، وبالتالى يتوقع أن يشهد معدل نمو الناتج المحلى الحقيقي إرتفاعا طفيفا فيصل إلى 3.6٪ في عام 1999م .

إن عملية الإصلاح الاقتصادي التى تنتهجها دولة كازاخستان يمكن أن تسير بنجاح نحو آفاق أرحب إذا أخذ في الاعتبار مايلي :

1 - التوسع في المشروعات الصناعية التى تحدث روابط أمامية عن طريق تزويد السوق المحلى بالمنتجات التى يحتاجها ، وأيضا المشروعات التى تحدث روابط خلفية عن طريق تلبية احتياجاتها من المواد الخام والثروات المتوفرة داخل الدولة مما يساعد على الحد من الواردات ومعالجة العجز التجاري وتجنب التقلبات العالمية في أسعار السلع والخدمات وصرف العملات ، كما أن هذه المشروعات تعطى قيمة مضافة للإنتاج المحلى عن طريق استخراج المواد الخام المتوفرة بالدولة ، والقيام بتصنيعها لتلبية الاحتياجات المحلية ، وتصدير فائض الإنتاج إلى الخارج ، وذلك بدلا من تصدير المواد الخام ثم إعادة استيرادها مصنعة مرة أخرى كما هو الحال في الغاز الطبيعي . فقد كانت صادرات كازاخستان من الغاز لدول الاتحاد السوفيتي السابق في عام 1996 تصل إلى 2,3 بليون متر مكعب بينما كانت وارداتها من الغاز من دول ذلك الاتحاد في نفس السنة 5, 5 بليون متر مكعب .[100]

2- جذب الاستثمارات الأجنبية الكبيرة التى تعتمد على التكنولوجيا الصناعية والإدارية الحديثة والتى يمكن بواسطتها إقامة المشروعات العملاقة القادرة على مواجهة التقلبات العالمية .

3- العمل على زيادة كفاءة المرافق والخدمات الأساسية باعتبارها عاملا مؤثرا في اتخاذ قرارات الاستثمار من قبل الشركات الأجنبية .

4- تبسيط الإجراءات الإدارية والتنظيمية المتعلقة بعملية الاستثمار ومراجعة وتطوير قانون الاستثمارات الأجنبية للتغلب على المشاكل التى تنشأ عند التطبيق .

5- وضع استراتيجية تسويقية وترويجية للدولة عن طريق إقامة المعارض وعمل الندوات والدعاية والإعلان ، والمشاركة في المعارض الدولية بهدف جذب الاستثمارات الأجنبية .

6- تقييم عملية إعادة هيكلة الأراضى الزراعية خاصة مع تراجع الإنتاج في عامي 1996 و 1997 مقارنة بالإنتاج قبل فترة الاستقلال (شكل رقم 6) ذلك أن عملية تفتيت المزارع الكبيرة إلى مزارع صغيرة قد أدت إلى تسليم الأراضى إلى شركات وأفراد ربما يفتقرون إلى الخبرة والكفاءة في إدارة هذه المشاريع ، بالإضافة إلى ضعف القدرة المالية لديهم ، لذلك كان من الواجب التفريق بين ملكية الأراضى وتشغيلها ، فمن الممكن أن يحتفظ صغار الملاك بملكيتهم لأراضيهم ، لكن تظل هذه الأراضى ضمن تعاونيات جديدة تتمتع بالكفاءة والخبرة اللازمة لعملية التشغيل .[101]

ب – على المستوى السياسي :

أما على المستوى السياسي فإن كازاخستان تواجه بعض المشاكل الجيوبوليتيكية نظرا لأن حجم الدولة الكبير 2,7 مليون كم2 لايتناسب مع عدد السكان 17 مليون نسمة حيث تصل الكثافة على الكيلو متر المربع 6,2 نسمة في الوقت الذى تشهد فيه تراجعا فى أعداد السكان بسبب هجرة بعض الأقليات ، فقد وصل عدد الروس الذين هاجروا من كازاخستان إلى بلادهم في عام 1994 حوالى نصف مليون روسى ، وهذا الوضع الجغرافي يعتبر أحد

معوقات التنمية في كازاخستان وذلك لعدم قدرة الدولة على المحافظة على حدودها المترامية الأطراف .

ومن المشاكل التى تواجه أيضا مسيرة التنمية وتعوق حركتها الخوف من حدوث نزاعات مستقبلية بين الروس والكازاخ قد تؤدى إلى طرد الآلاف من الروس ، أو حدوث اضطرابات عرقية غير محسوبة النتائج شأنهم فى ذلك شأن الكثير من الدول المتعددة الأعراق إذا اعترتها هزة سياسية ، خاصة عندما تكون هناك أطراف خارجية تغذى هذا الصراع لصالح فئة على حساب فئة أخرى بهدف تحقيق مكاسب إقليمية ، أو سيطرة نزعات عرقية أو دينية . ويتصور « إيغور مالاشينكو» أن أياً من القادة الروس لن يتأخر عن نجدة وحماية الأقلية الروسية في كازاخستان ، والحيلولة دون حدوث عدم استقرار في روسيا بسبب تدافع اللاجئين إليها ، وقد تعمل روسيا على دعم حركة لفصل الشمال ذى الأغلبية الروسية وضمه إليها .[102] ولكن مع ذلك فإن القادة الكازاخ لايرون وجود مشكلة عرقية في كازاخستان ، وأنها تتمتع باستقرار سياسي وبعد عن التوتر العرقي ، وغرضهم من ذلك إكساب كازاخستان سمعة دولية تعمل على اجتذاب الاستثمارات الأجنبية إلى بلادهم . ومن جهة أخرى تتصرف الصين الشعبية بحذر تجاه كازاخستان بسبب وجود أغلبية مسلمة في إقليم سنكيانج الصينى المجاور لكازاخستان والذى يوجد به حوالى 1,2 مليون كازاخى يتطلعون إلى الوحدة مع الدولة الأم ، الأمر الذى قد يصبح مصدرا لعدم الاستقرار مستقبلا ، ولنفس السبب رفضت كازاخستان فكرة قيام وحدة بين الجمهوريات الإسلامية خوفا من أن يؤدى قيامها على أساس إسلامى إلى إثارة مشكلة الأقلية الروسية الكبيرة غير المسلمة والتى تعمل بدعم من روسيا على المناداة بالانفصال بجزء من الدولة (على أساس عقائدى) وهذا إن حدث يمكن أن يتكرر في أماكن أخرى تسكنها أغلبية

تنتمى إلى أحد الأعراق المنتشرة فى الجمهورية ، إذ يتطلع الألمان إلى إقامة دويلة لهم على نهر الفولجا ، وكذلك سائر الأعراق التى تقيم بكازاخستان لديهم حد أدنى من الأمانى فى حكم ذاتى ، وأحيانا ترقى إلى الانفصال بجزء من الدولة . وهذه التطلعات وإن كانت بعيدة المنال إلا أنها تظل هاجسا يؤرق مسيرة التنمية من آن لآخر ، حيث إن أول ماتحتاج إليه عملية التنمية هو توفير الأمن والأمان للمستثمرين على أموالهم وممتلكاتهم . مشاكل التنمية إذاً في كازاخستان وإن كانت ليست بالكثيرة إلا أنها قد تكون بالغة التعقيد .

الهوامش

1 - David, R. Smith. " Kazakhstan " in Environmental Resources and Constraints in the Former Soviet Republics. ed. Philip, R. Pryde, 251-274. Westview Press Inc. USA, 1995.

2 - محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض - المملكة العربية السعودية 1979 ، ص ص 354 - 356 .

3 - محمد خميس الزوكة : آسيا دراسة فى الجغرافيا الإقليمية ، طبعة ثانية ، جامعة الاسكندرية - كلية الآداب ، دار المعرفة الجامعية - إسكندرية 1997 ، ص 499 .

4 - محمد السيد غلاب وأخرون : المرجع نفسه ، ص 356 .

5 - أحمد عادل كمال : الجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا ، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - لجنة مسلمى آسيا - الكويت 1994 ، ص ص 19-20 .

6 - عبدالله محارب : أوطان عطشى إلى الإسلام ، الكويت 1995 ، ص ص 154-155 .

7 - Akiner, Shirin, Central Asia : Conflict or Stability and Development. Minority Rights Group . London, U.K, 1997, p. 22 .

8 - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، لجنة مسلمى آسيا : المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى ومناطق الحكم الذاتي . الكويت 1995 ، ص 62 .

9 - محمد المنسى قنديل : كازاخستان بلاد السهوب والوعود ، مجلة العربي ، وزارة الإعلام ، العدد 455 ، دولة الكويت 1996 ، ص 47 .

10 - ألكسندر بينيغسن ، شانتال لوميرييه كيلكجاى : المسلمون المنسيون فى الاتحاد السوفييتي ، ترجمة عبدالقادر ضللى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان 1989 ، ص ص 88-89 .

11 - Islamic Development Bank : Kazakstan Republic Almaty 1996, pp : 3-4 .

12 - الأمم المتحدة : تقرير التنمية البشرية لعام 1997 ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، نيويورك 1997 ، ص 217 .

13 - محمود شاكر : مواطن الشعوب الإسلامية فى آسيا - تركستان ، دار الإرشاد ، بيروت - لبنان 1970 ، ص ص 79-80 .

14 - David, R. Smith. : المرجع نفسه ، ص ٢٥٧ .

15 - محمد المنسى قنديل : المرجع نفسه ، ص 46 .

16 - Islamic Development Bank : المرجع نفسه ، ص 3 .

17 - Akiner Shirin : المرجع نفسه ، ص 20 .

18 - ألكسندر بينيغسن ، شانتال لوميربيه كيلكجاى : المرجع نفسه ، ص ص 90-91 .

19 - Akiner Shirin : المرجع نفسه ، ص 19 .

20 - فوزى محمد طايل : آثار تفكك الاتحاد السوفييتي على أمن الأمة الإسلامية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة - جمهورية مصر العربية 1994 ، ص 133 .

21 - Akiner Shirin : المرجع نفسه ، ص 19 .

22 - Robert, Kaiser and Jeff Chinn : Russian - Kazakh Relations in Kazakhstan, Post - Soviet Geography, 1995, 36, No. 5, pp: 257-273.

23 - Akiner Shirin : المرجع نفسه ، ص 21 .

24 - Akiner Shirin : المرجع السابق ، ص 20 .

25 - Akiner Shirin : المرجع السابق ، ص 20 .

26 - Akiner Shirin : المرجع السابق ، ص 22 .

27 - Akiner Shirin : المرجع السابق، ص 22 .

28 - Akiner Shirin : المرجع السابق ، ص 21 .

29 - Akiner Shirin : المرجع السابق ، ص 21 .

30 - Akiner Shirin : المرجع السابق ، ص 21 .

31 - الأمم المتحدة : المرجع نفسه ، ص 218 .

32 - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، إدارة التخطيط والبحوث والمعلومات : جمهوريات آسيا الإسلامية - التاريخ .. الواقع .. الاحتياجات ، الكويت 1993 ، ص 5 .

33 - محمد حرب : الإسلام فى آسيا الوسطى والبلقان ، الطبعة الثانية - دار البشاير الإسلامية ، بيروت - لبنان 1995 ، ص 77 .

34 - الأمم المتحدة : المرجع نفسه ، ص 54 .
35 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 204 .
36 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 108 .
37 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 205 .
38 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 218 .
39 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 204 .
40 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 207 .
41 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 204 .
42 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 208 .
43 - محمد حرب : المرجع نفسه ، ص 76 .
44 - الأمم المتحدة : المرجع نفسه ، ص 211 .
45 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 217 .
46 - الأمم المتحدة : المرجع السابق ، ص 217 .

47 - International Monetary Fund (IMF): Republic of Kazakstan - Recent Economic Developments. June, 1997, p: 53 .

48 - IMF, OP. CIT, P. 107.

49 - الأمم المتحدة : المرجع نفسه ، ص 220 .
50 - الأمم المتحدة : منظمة الأغذية والزراعة (FAO) ، حالة الأغذية والزراعة . روما 1995 ، ص 198 .
51 - David, R. Smith : المرجع نفسه ، ص ٢٥٧ .

52 - The Economist Intelligence Unit (EIU) : Kazakhstan Country Report London, 1st quarter ,1998, p: 25 .

53 - David, R. Smith.: المرجع نفسه ، ص ٢٥٧ .
54 - الأمم المتحدة : منظمة الأغذية والزراعة ، المرجع نفسه ، ص ص 199-201 .
55 - IMF, op. Cit, p : 12 .
56 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : البناء الإدارى والاقتصادى للجمهوريات التركية (الفيدرالية) وجمهوريات الحكم الذاتى التركية فى الاتحاد السوفييتي ، ترجمة شامل الشاهين 1991 ، ص 22 .
57 - David, R. Smith.: المرجع نفسه ، ص ٢٦٠ .

58 - The Economist Intelligence Unit (EIU) : Common wealth of Independent States (Formerly USSR) Country Report London, No 1 - 1992, p: 60 .

59 - محمد خميس الزوكة : المرجع نفسه ، ص 501 .

60 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : المرجع نفسه ، ص 17 .

61 - محمود شاكر : التاريخ المعاصر ، المسلمون فى الإمبراطورية الروسية ، المكتب الإسلامي ، بيروت 1988 ، ص ص 268 - 269 .

62 - محمد السيد غلاب وأخرون : المرجع نفسه ، ص 361 .

63 - David, R. Smith.: المرجع نفسه ، ص ٢٦٠ .

64 - IMF, op. Cit, p: 11 .

65 - محمد خميس الزوكة : المرجع نفسه ، ص 501 .

66 - Sagers, Matthew, J. 1992. " News Notes " Post - Soviet Geography, Vol. 33, No. 4, pp: 237-268 .

67 - David, R. Smith.: المرجع نفسه ، ص ٢٦٠ .

68 - IMF, op. Cit, p: 11 .

69 - EIU, op. Cit, p: 29 .

70 - EIU, op. Cit, p: 60.

71 - Sagers, Matthew, J. 1993. " News Notes " Post - Soviet Geography, Vol. 34, No. 1, pp: 66-69 .

72 - David, R. Smith.: المرجع نفسه ، ص ٢٦٠ - ٢٧٢ .

73 - Bond, Andrew and et al, 1992. " Lake Balkhash Dwindling, Becoming Increasingly Saline ". Post - Soviet Geography, Vol. 32, No. 2, pp: 131 - 134 .

74 - IMF, op. Cit, p: 11 .

75 - محمود شاكر : المرجع نفسه ، ص ص 271 - 272 .

76 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : المرجع نفسه ، ص 18 .

77 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : المرجع السابق ، ص 18 .

78 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : المرجع السابق ، ص 18 .

79 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : المرجع السابق ، ص 18 .

80 - محمود شاكر : المرجع نفسه ، ص 272 .

81 - محمود شاكر : المرجع السابق ، ص 273 .

82 - Islamic Development Bank, op, Cit, p: 4 .

83 - EIU, op. Cit, p: 5 .

84 - IMF, op. Cit, p: 9 .

85 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : المرجع نفسه ، ص 18 .

86 - بيارجورج : جغرافية الاتحاد السوفياتي ، ترجمة سمير أرسلان ، المنشورات العربية ، المطبعة البولسية ، جونيه - لبنان 1981 ، ص 115 .

87 - محمد خميس الزوكة : المرجع نفسه ، ص 502 .

88 - EIU, op. Cit, p: 5 .

89 - Islamic Development Bank, op, Cit, p: 7 .

90 - مركز البحوث والدراسات الكويتية (الكويت والعالم - تقارير تحليلية) : كازاخستان والمرحلة الجديدة للعلاقات الروسية الكازاخية . الكويت مايو 1994 ، ص 2 .

91 - الدار العربية للدراســات والنشر والترجمة : تقديرات استراتيجية ، جمهورية مصر العربية ، العدد 20 - 15 يناير 1996 ، ص ص 47-48 .

92 - محمد المنسى قنديل : المرجع نفسه ، ص 60 .

93 - عبدالله محارب : المرجع نفسه ، ص 158 .

94 - David, R. Smith.: المرجع نفسه ، ص ٢٧١ .

95 - EIU, op. Cit, p: 5 .

96 - EIU, op. Cit, p: 30 .

97 - بيل باول : الازدهار النفطى لايزال بعيدا عن آسيا الوسطى . صحيفة الأنباء ، العدد 7924 ، 9 يونيو 1998 .

98 - صحيفة الأنباء ، خارجيات : بكين تطور حقولا نفطية بكازاخستان . الأحد 5 يوليو 1998 ، العدد 7950 ، ص 12 .

99 - David, R. Smith.: المرجع نفسه ، ص ص 259 - 271 ,

100- EIU, op. Cit, p: 30 .

101- الأمم المتحدة ، منظمة الأغذية والزراعة (FAO) : المرجع نفسه ، ص 201 .

102- فوزى محمد طايل : المرجع نفسه ، ص ص 134-135 .

مراجع البحث

(أ) الكتب :

1 - أحمد عادل كمال : الجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا ، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - لجنة مسلمى آسيا - الكويت 1994

2 - ألكسندر بينيغسن ، شانتال لوميرييه كيلكجاى : المسلمون المنسيون فى الاتحاد السوفييتي ، ترجمة عبدالقادر ضللى، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان 1989 .

3 - الهان أولوداغ ، ولدان سرين : البناء الإدارى والاقتصادى للجمهوريات التركية (الفيدرالية) وجمهوريات الحكم الذاتى التركية فى الاتحاد السوفييتي ، ترجمة شامل الشاهين 1991 .

4 - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - لجنة مسلمى آسيا ، مركز الدراسات والبحوث لروسيا الاتحادية وجمهوريات آسيا الوسطى : المسلمون فى جمهوريا آسيا الوسطى ومناطق الحكم الذاتي ، الكويت 1995.

5 - بيارجورج : جغرافية الاتحاد السوفياتي ، ترجمة سمير أرسلان ، المنشورات العربية ، المطبعة البولسية ، جونيه - لبنان 1981 .

6 - عبدالله محارب : أوطان عطشى إلى الإسلام ، الكويت 1995 .

7 - فوزى محمد طايل : آثار تفكك الاتحاد السوفييتي على أمن الأمة الإسلامية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة - جمهورية مصر العربية 1994 .

8 - محمد السيد غلاب وآخرون : البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض - المملكة العربية السعودية 1979 .

9- محمد المنسى قنديل : كازاخستان بلاد السهوب والوعود ، مجلة العربي ، وزارة الإعلام ، العدد 455 ، دولة الكويت 1996 .

10- محمد حرب : الإسلام فى آسيا الوسطى والبلقان ، طبعة ثانية ، دار البشاير الإسلامية، بيروت - لبنان 1995 .

11- محمد خميس الزوكة : آسيا دراسة فى الجغرافيا الإقليمية ، طبعة ثانية ، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية - إسكندرية 1997 .

12- محمود شاكر : التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر، المسلمون فى الإمبراطورية الروسية ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان 1988 .

13- محمود شاكر : مواطن الشعوب الإسلامية فى آسيا - تركستان ، دار الإرشاد ، بيروت - لبنان 1970 .

14- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، إدارة التخطيط والبحوث والمعلومات : جمهوريات آسيا الإسلامية - التاريخ .. الواقع .. الاحتياجات ، الكويت 1993 .

(ب) أخرى :

1 - الأمم المتحدة : تقرير التنمية البشرية لعام 1997 ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى ، نيويورك 1997.

2 - الأمم المتحدة : منظمة الأغذية والزراعة (FAO) ، حالة الأغذية والزراعة ، روما 1995 .

3 - الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة : تقديرات استراتيجية ، جمهورية مصر العربية ، العدد 20 - 15 يناير 1996 .

4 - بيل باول : الازدهار النفطى لايزال بعيدا عن آسيا الوسطى .. ، صحيفة الأنباء ، العدد 7924 ، 9 يونيو 1998 .

5 - صحيفة الأنباء : بكين تطور حقولا نفطية بكازاخستان ، العدد 7950 ، 5 يوليو 1998 .

6- مركز البحوث والدراسات الكويتية (الكويت والعالم - تقارير تحليلية) : كازاخستان والمرحلة الجديدة للعلاقات الروسية الكازاخية . الكويت مايو 1994 .

(جـ) المراجع الأجنبية :

A - BOOKS :

1 - Akiner, Shirin: Central Asia : Conflict or Stability and Development Minority Rights Group . London, U.K, 1997 .

2- David, R. Smith. " Kazakhstan " in Environmental Resources and Constraints in the Former Soviet Republics. ed. Philip, R. Pryde, 251-274. Westview Press Inc. USA, 1995.

3- Islamic Development Bank : Kazakstan Republic, Almaty 1996 .

B - REPORTS :

1 - Bond, Andrew and et al, 1992. " Lake Balkhash Dwindling, Becoming Increasingly Saline ". Post- Soviet Geography, Vol. 32, No. 2, pp. 131 - 134 .

2- International Monetary Fund (IMF): Republic of Kazakstan - Recent Economic Developments. June, 1997 .

3- Robert, Kaiser and Jeff Chinn : Russian - Kazakh Relations in Kazakhstan, Post - Soviet Geography, 1995, 36, No. 5 .

4- Sagers, Matthew, J. 1992. " News Notes ". Post- Soviet Geography, Vol. 33, No. 4, pp. 237 - 268 .

5- Sagers, Matthew, J. 1993. " News Notes ". Post- Soviet Geography, Vol. 34, No. 1, pp. 66 - 69 .

6- The Economist Intelligence Unit (EIU) : Commonwealth of Independent States (Formerly USSR) Country Report London, No 1, 1992 .

7- The Economist Intelligence Unit (EIU) : Kazakhstan Country Report London, 3 rd quarter 1996 .

8- The Economist Intelligence Unit (EIU) : Kazakhstan Country Report London, 1 st quarter, 1997 .

9- The Economist Intelligence Unit (EIU) : Kazakhstan Country Report London, 1st quarter ,1998 .

قائمة ملاحق

المشاريع الاستثمارية فى جمهورية كازاخستان(*)

- ملحق (1) : مجالات أعمال المناجم
- ملحق (2) : مجالات الصناعات الكيميائية
- ملحق (3) : مجالات الصناعات الكهربائية
- ملحق (4) : مجالات النقل والمواصلات
- ملحق (5) : مجالات الاستكشافات والحفر والتنقيب
- ملحق (6) : مجالات صناعات الآلات والمعدات
- ملحق (7) : مجالات التصنيع
- ملحق (8) : المجالات الإنشائية

* Islamic Development Bank. Kazakstan Republic. Almaty, 1996 .

ملحق (1) : مجالات أعمال المناجم

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
الاستفادة من السيوليت في المجالات الصناعية ، وإنتاج المنتجات النهائية التى تعتمد على هذا المعدن المستخرج من مناجم **Atchin Kanaysco**	شركة رستاس ، شركة مساهمة من 150 عضواً	Alma Ata City, Sari Otriok Suburb .	ـــــ	تعتبر شركة رستاس الوحيدة في منطقة آسيا الوسطى صاحبة الامتياز في تصنيع وتنقية معدن السيوليت لمدة 25 عاماً ويحتاج السوق إلى شركة تنتج المنتجات النهائية والمعتمدة على هذا المعدن .
استخدام المعدن الخام المستخرج من مناجم Kokoso كأساس لصناعة منتجات تنافسية مختلفة	مجموعة شو بخيت شركة مساهمة من 150 عضواً	Taldi Area - Kur Ganst, Rodniltshni Village	ـــــ	الاحتياجات المحلية من المنتجات القائمة على هذا المعدن لعدم احتوائه على أى مواد ضارة كالزنك مثلا
تنظيم صناعة أنابيب النحاس الأحمر	وزارة الصناعة والتجارة	Kargandi	87 ألف	إيفاء الاحتياجات المحلية من أنابيب النحاس الأحمر وتصدير الفائض إلى الأسواق العالمية ، هناك عرض أمريكي - كازاخستاني يكفل إنتاج 13 ألف طن من النحاس الأحمر سنويا وذلك لضمان استمرار هذا المشروع .
تنقية وتكرير المعدن المستخرج من منجم **Shlakinz**	وزارة الصناعة والتجارة	منجم Shlakinz	100 مليون	يصل احتياطي المنجم إلى 300 مليون طن من المعادن ، وذلك يضمن للإنتاج السنوى أن يصل إلى مابين 2.5 - 3 مليون طن سنويا لمدة خمسة وثلاثون عاما ، ويحتوى المنجم بالإضافة إلى الزنك والرصاص والفضة ، على إحد عشر معدناً نادراً

تابع مجالات أعمال المناجم

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
إستخراج القصدير وتصنيعه من منجم Sermpit	وزارة الصناعة والتجارة	منطقة Kokashtans	15 مليون	يعتبر منجم Sermpit الوحيد من نوعه في العالم ، لما يتميز به من سهولة إستخراج المعدن ، ولمخزونه الضخم من القصدير ، وهناك حاجة ماسة لهذه المادة الخام نظرا لافتقار جمهورية كازاخستان لصناعة القصدير في الوقت الحالي
تطوير الأسس الأولية لصناعة التيتانيوم والمستخرج من منجم Abokhovisk	وزارة الصناعة والتجارة	منطقة Konshwisk	15 مليون	
تكملة بناء ورشة اكسيد التيتانيوم المركز	وزارة الصناعة والتجارة	مدينة Kamingorsk	17,770 مليون	تطوير صناعة التيتانيوم والطلاء ، وتوفيرها للأسواق المحلية بدلا من الاستيراد ، ويتوافر للمشروع المادة الخام ، والأبنية الصناعية المتطورة ، والأيدى العاملة المدربة
استخراج المعادن وخاصة الزنك والرصاص والنحاس من منجم Malevisk	مجموعة Zeryanvsser	منجم Malevisk	130 مليون	يقدر إنتاج المنجم بحوالى مليون طن سنوياً من الرصاص والزنك والنحاس الأحمر وغيرها من المعادن الأخرى
إنتاج الألياف المعدنية بواسطة المناجم وتصنيع هذه الألياف إلى سلع اقتصادية	المؤسسة المتخصصة في مشكلات الإشتعال	منطقة AlmaAta	——	تغطية حاجة السوق المحلي والتصدير إلى الخارج خاصة السوق الياباني

ملحق (2) : مجالات الصناعات الكيميائية

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
إنتاج الصودا الكاوية وغاز الكلور بدون استخدام الزئبق	وزارة الصناعة والتجارة	مدينة Abaflodar الموقع السابق لمصنع Khaim Abrom	192 مليون	اغلق مصنع Khaim Abrom المتخصص في صناعة الصودا الكاوية وغاز الكلور عن طريق استخدام الزئبق والذى أدى بدوره إلى تلوث البيئة ، مما أحدث عجزاً في احتياجات السوق المحلية من تلك المواد . وسوف يساعد المشروع على سد احتياجات السوق المحلية ، وذلك بالاستفادة من المعادن المستخرجة من منجم Andrsak ، وسينتج هذا المشروع سنويا 60 ألف طن من الصودا الكاوية ، 550 ألف طن من غاز الكلور ، 11 ألف طن من حامض الهيدروكلوريك بدون استخدام الزئبق . ويتميز موقع المشروع بتوافر المنشآت الصناعية الجيدة والطاقة الكهربائية ، مع العمالة الفنية المدربة .
تجديد مصنع نشادر Kasskor	وزارة الصناعة والتجارة	مدينة Aktao	349,752	تحتاج جمهورية كازاخستان سنويا إلى 1,000,200 طناً من الأسمدة النيتروجينية للمحافظة على مستوى الإنتاج الزراعي ، كما يوجد مصنع سماد بالجمهورية تستخدم غاز النشادر ، ويتوافر الغاز الطبيعي المحلي (النشادر) في حقل Mangistawsik

ملحق (3) : مجالات الصناعات الكهربائية

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
صناعات الاضاءة الكهربائية توصيلات الإضاءة ، وقطع الغيار الكهربائية	وزارة الصناعة والتجارة	ـــــ	5 مليون	تعتمد معظم التجهيزات المستخدمة في أعمال الإضاءة وقطع الغيار الكهربائية على الاستيراد ، وهذا المشروع سيمكن من توفير هذه المستلزمات الكهربائية محليا ، وبالأسعار المناسبة مما سيساعد الشركات محدودة التمويل من الحصول عليها والاستمرار في العمل .

ملحق (4) : مجالات النقل والمواصلات

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
تنظيم صناعة الحافلات	مؤسسة جيلدر	منطقة Kentashkum	22,1 مليون	
تأهيل مؤسسة جيلدر والكتروماش لصناعة الحافلات الكهربائية	مؤسسة جيلدر والكتروماش		1 مليون	زيادة إنتاج الحافلات الكهربائية لتصل إلى 200 حافة سنويا

ملحق (5) : مجالات الاستكشافات والحفر والتنقيب

نوع المشروع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
منطقة سهول وسط Sirdaria	13 مليون	وجود 90 تشكيلا صخريا ، وجود طبقة بنية ومواد عضوية تنتج الكربون تماما كالطبقات السميكة ، وتشير الحقائق العلمية إلى وجود الزيت والغاز بالمنطقة وخاصة في مناطق Timorskayal ، Arabiskaya Karagongorskaya ومن المتوقع أن يغطى الإنتاج احتياجات جنوب كازاخستان من الطاقة ويصدر الفائض للخارج .
منطقة Gambil	قسمت تكاليف الاستثمار إلى ثلاث مراحل المرحلة الأولى 76 مليون المرحلة الثانية 258 مليون المرحلة الثالثة 705 مليون	تتميز المنطقة بالاحتياطي الضخم وبالتنوع في مواردها الخام الأولية ويقدر المخزون من الغاز 50 بليون متر مكعب لكل متر مربع ومن المتوقع ان يصل إلى 110 مليون متر مكعب لكل متر مربع مع الانتهاء من المرحلة الثالثة . وأهم حقولها Erkity, Amangildy, Omtralkemertoba, Anabai, Komerly, North Oshral . ومن النتائج المتوقعة إمداد جنوب كازاخستان بالطاقة ، انخفاض أسعار الغاز ، انخفاض أسعار النتروجين بنسبة 25٪ إذا ما قورنت باستخراجه من الهواء مباشرة .
سهل Zaisan وتبلغ مساحته الكلية 40,000 كيلو متر مربع منها 30,000 كيلو متر مربع في كازاخستان والبقية في الصين الشعبية	3,4 مليون وذلك تكلفة حفر البئر الثاني في منطقة Sariblak مع عمل بحث زلزالى في المناطق الهامة	تشير الأبحاث الجيولوجية والجيوفيزيائية إلى وجود مخزون من الزيت والغاز ، وتعتبر Spaniskaya , Lakskaya , Saribon , Aqarskaya من أكثر المناطق أهمية في السهل ، ويماثل هذه المناطق في الأهمية مرتفعات Minrakski , Ermanerakski , Zaikanski ، ومن النتائج المتوقعة تزويد كازاخستان بالمواد الخام الأولية للطاقة ، والتصدير بأسعار عالمية .
شرق Apreral		استكشاف زيت وغاز
شرق سهول Eiska		استكشاف زيت وغاز
Abalodarsk		استكشاف زيت وغاز
Achosarisk		استكشاف زيت وغاز
جنوب Tourgai		استكشاف زيت وغاز

ملحق (6) : مجال صناعات الآلات والمعدات

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
صناعة محاريث الثلج وقطع غيارها ، الشاحنات ، قطع غيار وسائل النقل ، أجزاء قطارات الانفاق ، وبعض التجهيزات والمعدات الأخرى	مصنع روتر - مشروع مشترك بين كازاخستان وروسيا البيضاء ، والمصنع عبارة عن مؤسسة حكومية تعمل طبقا لقوانين جمهورية كازاخستان بالإتفاق مع الطرف الاخر وهو جمهورية روسيا البيضاء	يبعد الموقع حوالى 50 كيلو متر مربع عن مدينة AlmaAta على الخط الذى يربط بين مدينتي AlmaAta و Taldikorgan	128 مليون	الظروف المناخية القاسية حيث البرودة الشديدة وهذا يتطلب توافر محاريث الثلج خاصة في المطارات والطرق السريعة ، وتقدر الكميات المطلوبة من محاريث الثلج في أعوام 1996 ، 1998 ، 2000 ، 2010 إلى حوالى 20 ، 50 ، 100 ، 100 على التوالى ، ويعتبر مصنع روتر الوحيد في كازاخستان المنتج لمحاريث الثلج . كما تحتاج منطقة AlmaAta إلى المعدات المختلفة وقطع الغيار لوسائل النقل الموجودة بها . ويحتوى مصنع روتر على التجهيزات اللازمة للإعاشة ، التخزين ، النقل ، مكيفات الهواء ، شبكة سكك حديدية تحت الأرض ، وسائل اتصال لاسلكية ، تمديدات لمياه الشرب ، خزانات مياه كما تتوافر بشكل جيد الأبنية والإنشاءات .

ملحق (7) : مجالات التصنيع

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
تركيبات وأجزاء من الألومنيوم تصلح لتثبيت أجزاء قضبان السكك الحديدية	شركة مساهمة	مدينة Aksir منطقة AlmaAta	70 مليون تنجا	حاجة السوق المحلية لتغطية احتياجات قضبان السكك الحديدية لثلاثة طرق فرعية في كازاخستان
صناعة الأبواب والنوافذ البلاستيكية وقطع من الأواني وأطقم المائدة ، وأعمال البناء عامة	حكومية	مدينة Kabtasagaie منطقة AlmaAta	1,493 مليون	استيعاب السوق المحلي للمنتج حيث يتم تغطية 30٪ من احتياجات السوق عن طريق الاستيراد من الخارج

ملحق (8) : **المجالات الإنشائية**

نوع المشروع	نوع الملكية	الموقع	التكلفة الاجمالية بالدولار الأمريكي	الأسس التى قام عليها المشروع
استخراج الصخور الطبيعية – وتصنيع القرميد والسيراميك منها	شركة خاصة	مكان يسمى Oeibeltiaz Constructions Base في منطقة AlmaAta	15 مليون	هناك مجال لتسويق المنتج على المستوى المحلى والخارجي – تتوافر إمكانية الإنتاج كاملة من إنشاءات ، ميكنة ، تجهيزات تكنولوجية وفنية ، وسائل تمنع تلوث البيئة ، وشبكات من الطرق تبلغ حوالى 100 كم حتى المنجم .
خط تعبئة اسمنت البناء	شركة مساهمة	منطقة Karandinsk مدينة Aktao	2,360 مليون	الاستفادة من المعدات الموجودة والمادة الخام
تصنيع قرميد الجرانيت والرخام	شركة خاصة	منطقة AlmaAta قرية Burundai Kazmarmar	15 مليون دولار أمريكي	توافر مخزن للمواد الخام مجهزاً بخطوط السكك الحديدية ، رافعات ضخمة ، محولات كهربائية ، والصيانة .
إنشاء مصنع لتحسين صناعة الخزف	شركة مساهمة	يقع الموقع الحالي للمشروع في مكان ملائم يبعد عن مدينة Kookstaou (32) كيلو متر ويعتبر صالحا لتحسين مركبات الخزف	17,538 مليون	يمد المشروع ثلاث مصانع رئيسية موجودة في كازاخستان بالخزف
إقامة وتأسيس مصنع للأدوات الصحية	شركة مساهمة	منطقة Akmolinsk مدينة Stabnugork مصنع Sitroy ferfor	13,3 مليون	العمل على تحسين جودة الأدوات الصحية حتى تنافس المنتجات العالمية والاستفادة من المخزون الضخم من المادة الخام حيث بلغ حجم مخزون الطوب الحرارى 80 مليون طن ، الخزف 120 مليون طن ، الجبس 40 مليون طن .

سلسلة أعداد الدورية لعامي ١٩٩٨-١٩٩٩

العنوان	المؤلف
٢١٢- التجربة العربية في تقنية نظم المعلومات الجغرافية	د. محمد عبدالجواد محمد علي
٢١٣- تقدير التبخر الشهري في المملكة العربية السعودية	د. عبدالله أحمد سعد الطاهر
٢١٤- السمات الديموغرافية في دولة قطر	أ. د. محمد أحمد الرويثي أ. د. مصطفى محمد خوجلي
٢١٥- دور مقومات الإنتاج الزراعي في التنمية الزراعية بمنطقة الجوف	د. صالح علي الشمراني
٢١٦- النظم الهيدرولوجية الكارستية	د. محمد فائد حاج حسن
٢١٧- المياه في المدينة السعودية	د. محمد محمود السرياني
٢١٨- ظاهرة تعكر أودية الهضاب العليا بالشرق الجزائري	د. محمد بوروبة
٢١٩- أفريقيا الإقليم رحلة في الرسم والاسم	د. يوسف بن أحمد حوالة
٢٢٠- التحليل الجغرافي للعمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية	د. محمد بن عبدالعزيز القباني
٢٢١- الاستخدامات التجارية بمدينة خميس مشيط	د. أحمد مصطفى النحاس
٢٢٢- بعض ملامح الخدمات الفندقية في حاضرة الدمام «دراسة في الجغرافية الاقتصادية»	د. فريال بنت محمد الهاجري
٢٢٣- الأقاليم الجغرافية النباتية في شبه الجزيرة العربية	ذ. عبداللطيف حمود النافع
٢٢٤- تحديد الدوائر الانتخابية لدولة الكويت باستخدام نظم المعلومات الجغرافية «دراسة في جغرافية الانتخابات»	د. جاسم محمد كرم د. جاسم محمد العلي
٢٢٥- المناخ وزراعة العنب في الطائف	د. صقر علي العمري
٢٢٦- نماذج تطور الأشكال الأرضية	د. محمد عبدالله الصالح
٢٢٧-منظومة النماذج الرياضية للرياح والعواصف الرملية	د. يحيى محمد شيخ أبو الخير
٢٨٨- النقل بالسكك الحديدية في المملكة العربية السعودية دراسة في جغرافية النقل	د. زهير عبدالله حسين مكي
٢٢٩- المدلول الجيومورفولوجي للمتغيرات المورفومترية بالحوض الهيدروغرافي لوادي الكبير الرمال	د. محمد فضيل بوروبة
٢٣٠- بعض مظاهر جغرافية الإنتاج الزراعي في سلطنة عمان	د. وفيق محمد جمال الدين إبراهيم
٢٣١- السكان ومشاريع التنمية الزراعية في مناطق أم الأرانب. الحميرة. زويلة دراسة ميدانية جغرافية في إقليم فزان (ليبيا)	د. فضل الأيوبي

سلسلة اصدارات وحدة البحث والترجمة

سلسلة منشورات وحدة البحث والترجمة

العنوان	المؤلف
١- بيئة الصحاري الدافئة	ترجمة :أ .د .علي علي البنا
٢- الجغرافيا العربية تعريب وتحقيق: د. عبدالله يوسف الغنيم	د .طه محمد جاد
٣- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي	د .عبدالعال الشامي
٤- العالم الثالث :مشكلات وقضايا	ترجمة :أ .د .حسن طه نجم
٥- التنمية الزراعية في الكويت	أ .د .محمد رشيد الفيل
٦- القات في اليمن :دراسة جغرافية	د .عباس فاضل السعدي
٧- هيدرولوجية الأقاليم الجافة وشبه الجافة	تعريب :د .سعيد أبو سعدة
٨- منتخبات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض	أ .د .عبدالله يوسف الغنيم
٩- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي	تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع
١٠- المدن الجديدة بين النظرية والتطبيق	د .أحمد حسن إبراهيم
١١- الأبعاد الصحية للتحضر ترجمة :	أ .د .محمد عبدالرحمن الشرنوبي
١٢- التطبيقات الجغرافية للاستشعار من بعد :دليل مراجع	د .صبحي المطوع
١٣- قواعد علم البحر	د .حسن صالح شهاب
١٤- الانسباق الرملي وخصائصه الحجمية بصحراء الدهناء على خط الرياض ـ الدمام	مشاعل بنت محمد بن سعود آل سعود
١٥- التخطيط الحضري لمدينة الأحمدي وإقليمها الصناعي	د .وليد المنيس ـ د .عبدالله الكندري
١٦- كيف ننقذ العالم ترجمة :أ .د .علي علي البنا	أ .د .زين الدين عبدالمقصود
١٧- أودية حافة جال الزور بالكويت تحليل جيومورفولوجي	د .عبدالحميد كليو
١٨- الألواح الجيولوجية ونظمها التكتونية	ترجمة :أ .د .حسن أبو العينين
١٩- جيومورفولوجية منطقة الخيران جنوب الكويت	د .السيد السيد الحسيني
٢٠- الشوائب في تحقيق الفوائد في أصول علم البحر والقواعد	تأليف :شهاب الدين أحمد بن ماجد
٢١- التحضر في دول الخليج العربية	د .خالد محمد النعقري
٢٢- جغرافية العالم الثالث	تعريب :د .حسن طه نجم د .مكي محمد عزيز
٢٣- الصور الجوية ـ دراسة تطبيقية	د .خالد العنقري
٢٤- جيومورفولوجية منخفض أم الرمم بالكويت	د .عبدالحميد كليو
٢٥- جيومورفولوجية منطقة كاظمة	د .محمد إسماعيل الشيخ
٢٦- السرحات السلطانية	د .عبدالعال عبدالمنعم محمد الشامي
٢٧- اليابانيون الأمريكيون	د .عبدالله بن ناصر الوليعي
٢٨- بحار الرمال في المملكة العربية السعودية	د .عبدالله بن ناصر الوليعي
٢٩- كفاءة الري وجدولة المياه في منطقة الخرج بالمملكة العربية السعودية	د .نورة بنت عبدالعزيز آل الشيخ
٣٠- البحث الجغرافي في دولة الكويت	أ .د .عمر الفاوق السيد رجب
٣١- الطرق والمسالك الشرقية لمصر في العصر الوسيط	أ .د .عبدالعال عبدالمنعم الشامي